الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواسي –بريكة –

كلية الآداب واللغات

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ل م د في اللغة والأدب العربي

الفضاء الزمكاني في" رواية الإنكسار "
لـ محمد مفلاح أنمودجا

إعداد الطالبة :

باي صارة

إشراف الدكتورة :

بن يطو محمد الغزالي

السنة الجامعية : 2021 – 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواسي –بريكة –

كلية الآداب واللغات

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ل م د في اللغة والأدب العربي

الفضاء الزمكاني في" رواية الإنكسار "
لـ محمد مفلاح أنمودجا

إعداد الطالبة :

باي صارة

إشراف الدكتورة :

بن يطو محمد الغزالي

السنة الجامعية : 2021 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق(01) خلق الإنسان من علق(02) إقرأ و ربك الأكرم (03) الذي علمبالقلم(04) علم الإنسان ما لم يعلم(05)الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، الذي يسر لنا هذا الفضل فالحمد لك ربي حتى ترضيوالحمد لك إذا رضيتوالحمد لك بعد الرضانتقدم بالشكر الجزيل و أسمى عبارات التقدير والعرفان إلى كل من ساهم في إنجاز هذاالعمل و لو بكلمة طيبةونخص بالذكر أستاذنا الفاضل "بن يطو محمد الغزالي" الذي أشرف على هذا العمل المتواضع ولم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته فما عسانا إلا أن نقف أمامه وقفة احترام و تقدير على كل المجهودات التي بذلها من أجلنا و نشكر جميع أساتذة قسمنا قسم توثيق وارشيف و الذين يفضلهم نحن اليوم في هذه الدرجة العلمية.

الإهداء

وهي كلمة لا بد من قولها:

الشكر لله أولا الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث، ثم أستاذنا الفاضل بن يطو محمد الغزالي من خلال توجيهاته ونصائحه القيمة.

والشكر أيضا للمناقشين اللذين منحونا من وقتهم لتصويب أخطائنا والشكر إلى كل من ساهم بكلمة واحدة، أو فكرة ولم يبخل علينا،ومد لنا يد المساعدة إن كان بعيدا أو قريبا من النامية المادية أو المعنوية.

ولا ننسى شكر صاحب الرواية محمد فلاح، على معلوماته القيمة والشكر إلى كل من دلنا على درب النجاح من مرحلتنا الأولى إلى مرحلتنا الأخيرة.

باي صارة

المقـدمــة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

تعد الرواية من الفنون الكتابية التي تكون أقرب إلى حياة الناس وترسم صورة المجتمع في كل زمان ومكان، فهي اكثر الفنون توسعا وانتشارا وتواضعا تحدد لنا هدفا وتعرض لنا قطاعا من حياة هذا المجتمع، كما أن هذا الجنس الادبي يتميز بالشمولية والكلية والتنوع، ويبنى على مجموعة من التقنيات من بينها الفضاء الزماني والمكاني الذي يضفي عليها جماليته

فتعرض علينا حقيقة إنسانية صالحة لكل زمان تكون واحدة من الظواهر اللافتة داخل النص الروائي من تنوع في الأحداث والشخصيات والحكايات، كما أن هذا التعدد يوجه بشكل منظم في إطار هذا الفضاء، وهذا الفضاء سواء كان واقعيا أم خياليا فهو مرتبط بالزمن لذلك أردنا ان يكون موضوع دراسة بحثنا بعنوان الفضاء الزمكاني في رواية الانكسار.

وهناك عدة أسباب جعلتني أختار هذا الموضوع من بينها:

أولا: بعد سماعي لعنوان الرواية تولة في نفسي الرغبة والعزيمة الكبيرة للكشف عن حقيقة الانكسار، وما الدافع الذي جعل الكاتب يختار هذا العنوان بالضبط.

ثانيا: اكتشاف خبايا الإبداع الجزائري المعاصر، وسير أعداد التقنية الفضائية للرواية.

ثالثا: الرغبة في التعامل مع تقنيات الرواية خاصة تقنية الفضاء الزمكاني والمكاني.

وللكشف عن مدلولات هذا البحث نطرح الإشكالية التالية: ما المقصود بالبنية الزمكانية؟ وكيف تمظهرت تلك البنية الزمانية عبر رواية الانكسار؟ وإلى أي مدى ساهم كل من الزمن والمكان كبنية سردية في تكوين معمارية العمل السردي؟

وما هي عناصر تقنيات الفضاء الزماني والمكاني في رواية الانكسار لمحمد مفلاح؟ هل استخدم محمد مفلاح كل تقنيات الفضاء الزماني والمكاني في رواية الانكسار؟ هل تطبيق محمد مفلاح هذه التقنية هو سبب إجادته ونجاحه في عمله الروائي؟

أما فيما يخص المنهج المتبع فهذا اعتمدت في مقاربة هذا الموضوع على المناهج التالية:

-**المنهج البنيوي:** وذلك عند دراستنا للفضاء الزماني والمكاني في هذه الرواية من اجل الكشف عن العناصر المكونة لها والمتمثلة في الزمان والمكان، فإننا لم نجد أنسب من المنهج البنيوي، لأنه يسير علينا المهمة ناهيك عن كونه الأداة التي تساعدنا في تجزئة عناصر الرواية، وفحص طريقة ترتيبها ونسجها داخل النص، فيسهل على القارئ فهمها و استفقامها، والمنهج البنيوي يحيلنا إلى بيان خبايا النص وفحص مكوناته التي يؤسس بها، ناهيك عن جعله نصا مجزأ حتى يتمكن القارئ والمتلقي من إدراك جوهر عناصره التي يتكون منها.

-المنهج الوصفي: استعنا به لبلوغ الملالات الخفية الموجودة في النص الروائي وحتى نتمكن من الوصول إلى أعماق البحث اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة، فأما الفصل الأول فكان نظريا حاولت فيه رصد أهم التعاريف والمفاهيم النظرية المتعلقة بكل من الفضاء والزمان والمكان، وأما الفصل الثاني فكان مقارنة تطبيقية حيث تناولت الحديث عن تمظهرات البنية الزمانية والمكانية في الرواية المدروسة ثم الخاتمة التي كانت عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا.

-وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن) لحسن بحراوي، وبنية النص السردي لجبيرار جنيت، وكتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض ولا يخلو البحث العلمي من الصعوبات التي تقف حائلا في طريقه، ولعل المصطلحات في الدراسة النقدية، بالإضافة إلى قلة المصادر والمراجع وضيف الوقت.

وفي الختام اقو لان عملي هذا يظل مجرد محاولة بحثية بسيطة، كما أنني لا أدعي أن يكون هذا البحث قد غطى كل ما يتعلق بالزمن والمكان، ولكنني أتمنى أن يكون قد أسهم ولو بقدر بسيط في فتح الباب أمام دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقا وإلماما بهذا الموضوع.

ونشكر كل من ساهم في تقديم المساعدة لنا ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " بن يطو محمد الغزالي" الذي أمدني بنصائح، وتوجيهات ولولاه لما وصل هذا البحث إلى هذا المستوى رغم النقص الذي يشوبه

الفصل الأول: الفضاء والزمان والمكان

1 مفهوم الفضاء:

يعد الفضاء من أهم المصطلحات التي اهتم بها دارسو السرد المعاصر من حيث كونه بنية أساسية أساسية في العمل السردي والروائي، وهناك عدة مفاهيم لهذا المصطلح.

1 1 لغة:

وردت المعاجم العربية لفظة الفضاء كما يلي: قال أبو عبيد عن الأصمعي في باب الهمز "أفضأت الرجل أطعمته" قال أبو منصور: أذكر شمر هذا الحرف، قال:وحق له أن ينكره لأن الصواب اقضاته بالقاف ، إذا أطعمته.

قال رؤية:

أفرخ فيض بيضها المنقاض، عنكم، كراما بالمقام الفاضي وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع .وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، قال ثعلب بن عبيد يصف نحلا : شتت كثة الأوبار لا القر تتقي، ولا الذئب تخشى، وهي بالبلد المفضي[1].

يفسر هذا القول المعنى الشامل لكلمة الفضاء الذي يشمل الكون والخلاء الموجود على سطح الأرض وما فيه من ساحات وفراغات واسعة جدا ، و جاء في تعريف آخر :

[1] محمد أكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة فضا، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت ط 4، 2005، ص119

فضضت الشيء أفضه فضا، فهو مفضوض وفضيض، ما تكسر منه، قال النابغة:تطير فضاضا بينهما كل قونس[1].

إن كلمة 'فضضت' في هذه التعاريف تحيل على الكسر وعلى التفريق و عدم الإصلاح وهو ما ورد في لسان العرب قديما.

جاء في لسان العرب قديما (ف.ض.ا) الفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضوا فضوا فهو فاض(...) والفضاء : الساحة وما اتسع من الأرض [2] ويقصد بذلك بأن الفضاء أوسع من الأرض بكثير في كل مجالاتها، أي أنها لا حدود تحددها ولا معالم.

كما يضيف ابن منظور للفضاء ميزة أخرى بأنه يتسم بالخلود والفراغ وذلك من خلال قوله "الفضاء الخال الفارغ الواسع من الأرض[3]"

وهذا ما يؤكده أيضا معجم الوسيط بأنه: "(فضا) المكان، فضاو وفضوا: اتسع وخلا (...) (أفض) المكان: فضاو فلان: خرج إلى الفضاء[4].

كما جاء في معجم العين فضا (فضو ا) الفضاء: المكان الواسع، والنعل فضا يفضوا فهو فاض، أي واسع[5].

[1] المرجع نفسه ص119.
[2] ياسين سليمان، أبو شادي ، ابن منظور لسان العرب، دار التوثيق للتراث، القاهرة، مصر، 2009،ط1،ص313
[3] ابن منظور،بتصحيح امين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، بيروت،دار التوثيق ، بيروت، مصر، 2009،ص313
[4] مجمهاللغة العربية الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004،ص693
[5] الخليل احمد الفراهيدي، العين، مرتبا على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،2003،ج3،ص327.

وقد اختلف تسميات الفضاء وترددت بين مكان ومجال وفضاء، ومدى وحيز ،وقد عرف على انه " وسط مثالي متميز بظاهريه أجزائه، تتمركز فيه مداركنا percepts[1]

يوضح لنا هذا المفهوم بأن مصطلح الفضاء مصطلح يحيط بنا من مختلف النواحي وهو مرتبط بكل إدراكاتنا وحواسنا وهذا ما يدل على شموليته الواسعة.

1 2 اصطلاحا:

يعرف الفضاء بأنه: 'عمل أساسي يقوم على بناء النص، ولكن وظيفته ليست تقديم إطار واقعي للأحداث، بل توفير إطار تمثيلي وتصويري لها مهما بدت صلته بالواقع ضعيفة فقد يستخدم الفضاء لخلق عالم خيالي محض، كما هي الحال في روايات الخيال العلمي أو إلحاطة الحدث بجو خاص، أو لتسليط الضوء عليه، أو لكشف طبائع الشخصيات أو لبيان القوى المتصارعة في الحكاية[2].

فالكاتب يعتمد في كتابة النص الروائي على الفضاء باعتباره عنصر من عناصر الرواية، فإن وظيفة الفضاء لا تعمل فقط على تحديد الإطار الحقيقي للأحداث بل تتجاوز إلى ما هو غير واقعي، حيث أن الفضاء يمثل المكان لذلك فهو "المكان أو الأماكن المضمنة التي يظهر فيها كل من المواقف والأحداث والسياق الزمني والمكاني للحكي، إنه الإطار المكاني المحيط بحركة السرد كله بما يتجاوز حدود الأمكنة المحددة [3]. فيصبح بذلك

[1] اندريه لا لانه موسوعة لانه الفلسفية، المجلد الاول، A.G تعريب خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001،ص362.
[2] لطيف زيتوني،معجم المصطلحات، نقد الرواية، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون،ط1،2002م،ص128
[3] أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، د.م الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1،1998م،ص56

المكان الواسع الذي تتضح فيه آراء الشخصيات حول قضية ما، والأساليب الزمنية والمكانية للرواية هي المكونات والشكل الأساسي التي يبين عليه النص لأنه يتخطى المواضيع المقيدة.

ويعرف الحمداني الفضاء " هو مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية' [1] ويعرف أيضا الفضاء " عنصر مساهم في عملية إنتاج المعنى ودلالته لا تأتي من العناصر الطبيعية المشكلة له" (ما تثيره أمكنة كأعماق البحار أو قمم الجبال أو المغارات....) بل تأتي عن طريق عرض هذا الفضاء ذلك أن عملية انتزاع العنصر الطبيعي من بنيته الأصلية وتثبيته داخل بنية جديدة (عالم جديد، عالم النص السردي) تمنح للفضاء دلالة جديدة هي تركيب لمعنين معنى العنصر داخل البنية الأولى، ومعناه داخل البنية الثانية[2]"

ومنه فإن الفضاء هو المساحة الشاسعة التي تضم الشكل الداخلي والخارجي للنص، ويضم ايضا الأساليب المباشرة والغير مباشرة، إضافة إلى آراء الشخصيات ومواقفها من أي قضية وإضافة أيضا الأزمة والأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية.

أهمية الفضاء:

للفضاء أهمية كبيرة في العالم الأدبي وخاصة في العالم الروائي فهو ذلك العالم الشامل والواسع الذي يدفع القارئ للشعور بأنه يعيش في عالم الواقع لا الخيال، فالفضاء

[1] حميد لحميداني، بنية النص من منظور النقد الادبي د.م المركزالثقافي العربي ، الدار البيضاء، مشوط، ط1، 1998م،ص56
[2] سعيد بنكراد، السيميائية السردية، مدخلنظري، مراد: محمد التهامي الحراق، أسليمان البحاري، الدار البيضاء، منشورات الزمن،ط1،2001م،ص141

بارتباطه مع مكونات النص الروائي يكتسب أهمية ومكانة مما يجعله عنصر أساسي في البناء الروائي فهو يكتسب فائدته باتصاله والارتباط بها.

وأكد على هذا الرأي "أحمد محمود فرج" في قوله ((تشكل بنية الفضاء الروائي يعد جوهريا في الدراسات السردية عموما أو الروائية خصوصا كون الفضاء ساهم في تطوير الإبداع الروائي فلا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارا في الفراغ ودور مكان، ومن هنا تأتي أهمية المكان، لا كخلفية للأحداث فحسب بل وكعنصر حكائي قائم بذاته إلى جانب العناصر الأخرى المكونة للرواية، وعلى الرغم من أهمية الفضاء في الحكي فإن الدراسات السردية لم تتفق حوله (...) [1] ، وعليه نجد أن "محمد فرج أحمد"، يرى أن الفضاء له مكانة وأهمية كبيرة في الدراسات الروائية ذلك لأنه عنصر فعال في الإبداع فهو بذلك يشكل حلقة تواصل بين المكونات الروائية الأخرى ، فالفضاء جزء لا يتجزأ من جزيئات الخطاب الروائي باعتباره جزء مهم[2] ، إذا الفضاء أهم مكون في يد الروائي باعتباره العنصر الذي يحتضن جميع المكونات الروائية ويعطيها ابعادها ويمنحها دلالتها وتتجلى وظيفته في كونه يسمح للحدث بان يتجلى تدريجيا.

[1] أحمد محمود فرج احمد، مستويات السرد واشكاله (في روايات محمد جبريل)، مخطوط ماجستر، إشراف:احمد حسن جبري ونجوى صابر، جامعة الإسكندرية، بيروت،ط1،2005،ص183.
[2] ينظر، المرجع نفسه،ص183.

وقد يصبح الفضاء في بعض الروايات هو العنصر الأساسي في بناء يتوقف عليه العمل الروائي نفسه، فالفضاء (مكون سردي لا تقل أهميته البنائية عن المكونات الأخرى، بل غنه يصبح أحيانا محدد الوظيفة الحكائية للسرد في الأحداث والحوافز)[1]

1 3 مفهوم المكان:

2-1 لغة

المكان هو المسرح الذي تجسد فوقه حياة الإنسان، فهو الفضاء الذي يعيش فيه والفضاء هو المكان الواسع من الأرض والفضاء الساحة وما إتسع من الأرض لذا نال المكان اهتماما كبير عند اللغويين وغيرهم.

فجاء في لسان العرب نجد أن هناك رأيين لكلمة المكان، أولهما أن المكان جاء: "تحت الجذر من مادة (كون) بمعنى: الموضع والجمع أمكنة وأماكن ، توهموا بالميم أصلا حتى قالوا تكمن المكان[2]

-وثانيها أنها جاءت من مادة (مكن) فقال: "والمكان" الموضع والجمع، أمكنة كقذال وأقذلة ، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك واقعد مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه" [3]

[1] عمر عاشور(ابن الزيبان)، البنية السردية عندالطيب الصالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دارهومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر،(د.ط) 2010،ص41

[2] ابنمنظور، محمد بن كرم بن علي أبو جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، ط1، المجلة13، 1990،مادة (م، ك،ن)

[3] المرجع نفسه، مادة(م، ك، ن).

-أما في معجم تاج العروس فقد عرفه الزبيدي بقوله: "والمكان هو الموضع المحاذي لشيء [1]، كما جاء في كتاب العين للفراهيدي: "المكان في أصل تقدير الفعل، مفعل، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أجره في التصريف مجرى الفعال، فقالوا له مكنا له، وقد تمكن، وليس بأعجب من تمسكن من المسكين، والدليل على أن المكان مفعل: أن العرب لا تقول: هو مني مكان كذا وكذا إلا بالنصب[2].

- ويعد المكان مفتاحا من مفاتيح استراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب لنقدي وبشكل محورا من المحاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب، والمكان الروائي المتخيل .

-وإن الفضاء الروائي يحتاج إلى أمكنة عديدة ذات بنية نابضة بالحركة والفعل، ويكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالة خاصة فهو ليس فقط مكانا فنيا، وليس فقط عنصرا من عناصر الرواية، وإنما هو المكان الذي تجري فيه الحوادث و تشرك فيه الشخصيات.

-بما أن المكان ليس "عاملا" طارئا في حياة الكائن الإنساني،وإنما معطي سميوطيقي، و المكان يتغلغل عميق في الكائن الإنساني حافزا مسارات ا و أخاديد غائرة في مستويات الذات المختلفة ليصبح جزءا صمميا منها، فالمكان هو الفسحة التي تحتضن العمليات التفاعل بين الأنا والعالم[3]".

[1] الزبيدي،محمد مرتضى بن محمدالحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح:عبة المنعم خليل ابراهيم والاستاذ كريم سيد محمد ، محمود ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،2007،ج20،ص94.

[2] الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، ت: عبد الحميد هذا وي ، دار الكتب العلمية، ط1،2003، ج4، ص161.

[3] خالد حسين حسين:شعرية المكان في الرواية الجديدة- الخطاب الروائي لادوار الخرائطنموذجا، الرياض: مؤسسة اليمامة،ط1،2000،ص60.

-والمكان يعني بدء تدوين التاريخ الإنساني ويعين الارتباط الجذري بفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية للعيش، للوجود لفهم الحقائق الصغيرة، لبناء الروح، للتراكيب المعقدة والخفية، لصياغة المشروع الإنساني 4ضمن الأفعال المبهمة[1]

-إذا كان المكان بهذه الأهمية في صياغة الكائن ،"حيث تتجلى هذه الصياغة المكانية في التجربة اليومية على صعيد اللغة والسلوك، فإن الامر يفترض مقاربته على أكثر من صعيد، إن المكان كعلامة لغوية هو أحد شظايا الجذر اللغوي (ك.و.ن) على وزن "مفعل" وهو بهذه الصيغة –صيغة اسم المكان– يعني " موضع الشيء" أي المحل الذي يحل فيه ويتموضع، والفضاء الذي يحيط به، ويحدد موقعه بالقياس إلى شيء آخر، عبر الأبعاد الأربعة للمكان: الأبعاد الإقليمية الثلاثة والبعد الزمني كإسهام من النظرية النسبية في مقاربة المكان، والمكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع[2].

-والمكان لغة: "الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك الحاوي للشيء المستقر" وهو متنوّع شكلاً وحجماً ومساحة، إن الأمكنة شكل من أشكال الواقع، انتقلت إلى الرواية وأصبحت مكوّناً من مكوناتها[3]، يعتبر المكان هو الموضع الثابت والواقعي والذي أصبح عنصرا من عناصر تكوين الرواية التي تعتمد عليه في بنائها الروائي.

[1] ياسين النصير: اشكالية المكان في النصالادبي:دراسات نقدية، بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام،ط 1،1986،ص395.
[2] ابن منظور: لسان العرب، بتصحيح امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط1،1995،ص163.
[3] أيوب بن موسى الحسيني:الكفوي،الكليات، معجم في المصطلحات والفروقاللغوية، ترجمة:عدنان دروش و محمد المصري،دمشق: وزارةالثقافة: ج2، 1981،ص223.

-والمكان كمفهوم هو "المكان الطبيعي، المكان الحقيقي في الواقع الخارجي المحسوس، وهذا المكان لا علاقة له بالمكان الروائي، لأنه الموضع الحقيقي الثابت الجامد[1]"

-أما في معجم الوجيز: " تمكن عند الناس،علا شأنه والمكان وبِه استقر فيه ومن الشيء قدر عليه أو ظفر بِه، (المكان) المنزلة (المكنة) القدرة والاستطاعة، والقوة والشدة[2].

-ومنه فالمكان هو المكان ورفعة الشأن كما يعني القوة والشدة والاستطاعة.

-أما في المجند فهو كما يلي: "المكان ج أمكنة وأمكن،ج أماكن، الموضع أوهو فعل من الكون يقال " هومن العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزلة، ويقال "هذا مكان هذا أي بدله[3].

-وهو كذلك بمعنى الكون أي مكان وجود جميع المخلوقات.

2-2 اصطلاحا:

أما اصطلاحا فقد اختلفت الآراء حول مفهوم المكان اختلافا بينا وواضحا، فإننا إذا أردنا أن نضع أيدينا على التعريفات التي تناولت هذا المصطلح فمن الممكن أن نتطرق إلى بعض العلوم التي تناولته، ومن هذه العلوم، علم الفلسفة، وعلم الاجتماع، والنقد الأدبي، إذ: "شغل مفهوم المكان علماء الفلسفة قديما وحديثا، ففي الفكر الفلسفي القديم ظهر أفلاطون الذي اعتبر المكان غير حقيقي، وهو الحاوي للموجودات المتكثرة، ومحل التّغير والحركة في العالم المحسوس، عالم الظواهر غير الحقيقي[4].

[1] سمر روحي الفيصل: بناء الرواية العربيةالسورية(1980-1990)، دمشق:منشورات اتحاد الكتابالعرب، ط1، 1995،ص251.
[2] معجم اللغة العربية: المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم المصرية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1994م،ص588.
[3] علي بن الحسن الهنائي الازوي: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان،ط2،1986،ص771.
[4] شاهين أسماء:جماليات المكان في روايات جبران إبراهيم جبرا،ط1،دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن،2001،ص9.

كما: "صرح بأول استعمال اصطلاحي للمكان إذ عده حاوياً وقابلا للشيء" [1] أي بمعنى أن المكان عنصرا أساسي في البناء الروائي وهو حاوي للشيء.

-أما أرسطو فيرى أن المكان هو: "الحاوي الأول وهو ليس جزءاً من الشيء؛ لأنّه مساوٍ للشيء المحوي وفيه الأعلى والأسفل[2]".

-و بعد هذه الإشارات التي وضحها الفلاسفة نجد أن مفهوم المكان هو عنصر أساسي وله دور فعال ومكانة مكانة مرموقة وواسعة في الفلسفة، فقد خصصت له أماكن خاصة في معظم المؤلفات وإن اختلف أصحابها في تحديد محدد له.

-نستلخص من خلال تعريف كلا من أفلاطون وأرسطو أن المكان:" ملتصق بحياة البشر لأنّهما يريان أن البشر تدرك المكان إدراكا حسيا مباشرا"[3] أي لا يمكن الفصل بين المكان والإنسان لأن الإنسان يكمل المكان إدراكا حسيا مباشرا.

-أما ما جاء في علم الاجتماع عن مفهوم المكان فقد: "حاول علماء الاجتماع إيجاد مفهوم آخر للمكان وذلك بإرجاعه إلى أصول سوسولوجية، فيطلعنا دور كهايم بقوله:"إن مقولات الفكر اجتماعية المصدر ،فلقد ولدت مقولات الفكر ومن ضمنها مقولة الزمان والمكان، في باطن الدين ونشأت عن الدين ،فهي إذن نتاج للفكر الديني والدين خير ما يمثل المجتمع، إذ إنّه ظاهرة اجتماعية من الطراز الأول، نشأت عن المجتمع، ومن هنا كان ما ينشأ عنها اجتماعي الأصل بالطابع ومن ثم مقولات الفكر اجتماعية[4].

[1] جنداوي ابراهيم: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001،ص167.
[2] حسين، فهد: المكان في الرواية البحرينة، دراسة في ثلال روايات (الجدوة،حصار،اغنية الماء والنار)، ط1، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين،2003،ص55.
[3] لمرجع نفسه،ص55.
[4] كمنجي، ذكريات محمد:جماليات المكان في الرواية السنوية الاردنية دار الثقافة، الأردن، 2011ص17.

-يعتبر علم الاجتماع أن أول ظهور لمفهوم المكان بإرجاعه إلى أصول سوسيولوجية أي إلى المجتمع الذي نشأ فيه.

-أما المكان في النقد الأدبي فقد تعددت الآراء حول مفهومه، وربما يكون أول تعريف وصل إلى أيدي نقادنا هو تعريف جاستون باشلار، إذ يرى أن المكان هو: "ما عيش فيه لا بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيز، وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم"[1]، كما يوضح أكثر في مفهوم آخر فيقول:" إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تميز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالجماعة كما في الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والأنثى المتوازية[2].

-عرف النقاد المكان في النقد الأدبي بأنه ينجذب نحو الخيال لأنه يكثف الوجود.

2-3 أنواع المكان

2-1 الفضاء الجغرافي

" هو مكان ينتجه الحكي محدود قابل للإدراك والتخيل حيث يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه الأبطال، او يفترض انهم يتحركون فيه[3].

فهو مكان يسرد فيه الحكي الروائي وهو محدود جغرافيا لذا يمكن إدراكه وتخيله.

[1] باشلار غاستون:جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، وزارة الثقافةوالاعلام، بغداد، 1980،ص179.
[2] باشلارغاستون: جماليات المكان، ترجم: غالب هلسا، ط3،المؤسسة الجامعة للدراساتوالنشر والتوزيع، بيروت، 1987،ص31.
[3] مصطفى الصنع: استراتيجيةالمكان،دراسة في جماليات المكانفي السرد العربي،ص76.

2-2 الفضاء الدلالي:

وهو الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام[1] .

فهذه الصورة تخلقها لغة الحكي لترتبط فيما بعد بالدلالة المجازية.

2-3 الفضاء النصي

ويشيرإلى الطريقة التي يستطيع اللرواي الكاتب بواسطتها ان يهين على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركونعلى واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح[2].

بمعنى الطريقة التي يهين فيها الكاتب على عالمه الحكائي، يستطيع التحكم بالإبطال كأنه يتحكم بهم في واجهة المسرح.

2-4 أهمية المكان

يكتسب المكان أهمية كبيرة في العمل الروائي، فهو يهدف إلى تشكيل الواقع من جهة ويجعل احداث الرواية واقعية الحدوث، فهو يحتوي على العناصر الاساسية التيتبنى عليها الرواية من (احداث وشخصيات) فهو يمنحها الجو والوسط الذي تستطيع ان تتفاعل فيه.

[1] المرجع نفسه،ص76.
[2] المرجع نفسه،ص76.

كما أن "تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من إحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعتها[1].

أي أن الكاتب يوهم القارئ بوقوع ذلك الحدث وذلك في طريق مكان الرواية :

-المكان هو الرقعة الجغرافية التي تدور فيها الأحداث، وتتنوع فيها الشخصيات فهو يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح[2].

لذا فهو يصبح المسير داخل الرواية،ويجمع عناصرها ويحاول أن يربط بعضها ببعض، كما انه يساهم في ترتيب العمل السردي، لذا فهو عنصر أساسي الذي يقوم عليه الحكي الروائي والمهيمن على الأحداث والشخصيات داخل النص.

لذا ينبغي ان ينظر إلى المكان "بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى، ووجهات النظر التي تنص مع بعضها لتشديد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث[3] ،أي الوقائع والمكان الذي يختزل فترات من عمر وأجزاء من حياة .

لقد اعتمده المكان جزءا مهما في العمل الروائي، فحين يخلو من العمل الأدبي يفقد خصوصيته الذي ينتمي إليها التي تعد من أساسيات العمل الأدبي الروائي.

[1] عمر عاشور:البنية السرديةعنه الطيب صالح،ص30.
[2] صالح ابراهيم:الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركزالثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3،2003،ص13
[3] حسنبحراوي:بنية الشكل الروائي،ص32

3-الحيز

3-1لغة:

ورد في لسان العرب والحيز: السير الروية والتسوق اللين، وحاز الإبل يحوزها ويحيزها:سيرها في رفق[1] .

بمعنى هو السير البطيئ أي سيرها برفق.

وورد في الصحاح "الحيز ما انضم مجالا إلى الدار من مرافقها، وكل ناحية غير واصله من الواو[2].

يعتبر الحيز هو أضيف مجالا من المصطلحين السابقين :

-أيضا قدم صاحبي الكليات في تعريفه للحيز" هو المكان او تقدير المكان، والمراد بتقدير المكان كونه في المكان، ولم نقل هو المكان،لأن المتغير عندنا هو الجوهر والحيز من لوازم نفس الجوهر لا انفكاك له عنه[3].

-إذن يعتبر الحيز هو المساحة الصغيرة او أقل من المكان باعتباره يتميز بالضيق عكس الفضاء والمكان.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص488.
[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للالايين، القاهرة، مصر، ط 1، 1956، ج، 3، ص876
[3] أبو البقاء، الكليات،ص316

3-2 اصطلاحا:

يعرف مراد عبد الرحمن مبروك الحيز على أنه: "التضاريس المكانية المحددة بحدود معينة في النص الأدبي، سواء كانت هذه التضاريس حقيقية أو مجازية سواء كانت واقعية أو فنية، وتتمثل هذه التضاريس في الأمكنة المختلفة الواردة في النص الروائي. بمعنى أن الحيز هو مجموعة من الأمكنة تتواجد في الرواية[1] .

و يضيف عبد المالك مرتاض في موضع آخر أن الفضاء "قاصر بالقياس إلى الحيز؛ لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ؛ الثقل، و الحجم في حين أن الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، و الوزن، والثقل والشكل[2].

ويعرفه أيضا في كتاب نظرية الرواية: "إذا كان للمكان حدود تحده ونهاية ينتهي إليها، فإن الحيز لا حدود له ولا انتهاء، فهو المجال الفسيح الذي يتبارى في مضطربه كتاب الرواية فيتعاملون معه بناء على ما يودون من هذا التعامل حيث يغتدي الحيز من بين مكونات البناء الروائي كالزمان و الشخصية و اللغة... ولا يجوز لأي عمل سردي (حكاية- خرافة- قصة- رواية) أن يضطرب بمعزل عن الحيز الذي هو... عنصر مركزي في تشكيل العمل الروائي[3].

[1] ربيعة بدري، البنيةالسرديةفي روايةخطوات في الاتجاه الخر لحنفاوي زاغر، ماجستير (محفوظة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2015،ص115.
[2] عبد المالكمرتاض، في نظرية الرواية،ص185.
[3] أبو البقاء، الكليات،ص316.

أي أن له دور مهما في الرواية مثله مثل الزمان والشخصية واللغة ولا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل سردي.

وهذا ما يؤكده أيضا في قوله: " وإنه لمن المستحيل على محلل النص السردي أن يتجاهل الحيز فلا يحتضنه بوقفة قد تطول أكثر مما تقصر، كما أنه يستحيل على أي كاتب روائي أن يكتب رواية خارج الحيز، فالحيز مشكل أساسي في الكتابة الحداثية[1].

وكذلك نجد باديس فوغالي في كتابه "الزمان والمكان في الشعر الجاهلي "قد قام بالتفريق بين المصطلحات الآتية الحيز والخلاء حيث يرى "أن الحيز عبارة عن المكان، أو تقدير المكان وأما الخلاء عبارة عن بعد قائم لا في المادة من شأنه أن يملأه[2].

4- مفهوم الزمان:

4-1 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمن وأزمان وأزمنة. وزمن زامن: شديد. و أزمن الشئ: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة، وأزمن بالمكان أقام به زمانا والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه[3].

[1] عبد المالكمرتاض، في نظرية الرواية،ص187.
[2] باديس فوغالي، الزمانوالمكان في الشعر الجاهلي، " عالمالكتب الحديث، إريد، الاردن، ط1،2008،ص173.
[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن)،ج13،ص199.

أما في معجم مقاييس اللغة فقد ورد تعريفه كالآتي: الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة[1].

يدل الزمن حسب ما ورد في لسان العرب وفي معجم مقاييس اللغة على المدة سواء كانت قليلة أو كثيرة، وما يدل على الإقامة والبقاء مدة معينة من الزمن وهو يرتبط في اللغة بالحدث طال أو قصر، وهو في الوقت نفسه مطلق غير محدد.

2-4 اصطلاحا

يعد الزمن من المفاهيم التي اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم معين له والزمن هو ذلك الكيان الهلامي، الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، تحولت وتطورت عبر تطور المساعدة للوعي الإنساني[2].

والزمن عند أفلاطون مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق[3].

كما يعرفه جبرله برنس بقوله: هو الفترة او الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المتقدمة (زمن القصة، زمن المروي) والفترة او الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والاحداث (زمن الخطاب،زمن السرد)[4] .

ويعرفه عبد المالك مرتاض بقوله:الزمن مظهر وهمي يزمن الإحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعاشينا في كل لحظة من

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (زمن) ، ج3،ص22.
[2] هيثمالحاج علي:الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي،مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008،ص17
[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحيث في تقنيات السرد) ص172
[4] جبرالد برس: قاموس السرديات، تر: السيد غمام ميريت للنشر والمعلومات، ط1،2003،ص201.

حياتنا وفي كل مكان من حركتنا، غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمس ولا ان نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال[1].

ويظل مفهوم الزمن هو الأكثر مجموعة في تحديد هو الكشف عن ماهية باعتباره هيقة مجردة لاندركها بصورة صريحة، ولكننا ندركها في الأحياء و الأشياء[2].

ومن هذه التعاريف يتضح أن الزمن معنوي لا يمكن رؤيته ولكن سيتدل عليه من خلال الفترات التي تقع فيها الأحداث والمواقف المستغرقة سواء من طرف الكاتب في سرد الرواية او القصة او المدة التي تستغرقها القصة في السرد، من أحداث ومواقف.

4-3 أهمية الزمن

للزمن أهمية كبيرة اكتساها من خلال موقعه داخل البني الأدبية خاصة السردية منها و ذلك لما يصل به أحيانا إلى رتبة الصدارة، لأنه أحد مكونات السرد، و محور الرواية، و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، و كما أنه عامل أساسي في تقنياتها، بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة عنيت به كثيرا من حيث أنه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي فصار "للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث و الشخصيات لدى الملتقى[3] اذ ترتكز عليه النصوص في تعميق معانيها، و بناء شكلها، و كذا تكثيف دلالتها، و كل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إذ " لا يمكن أن نتصور حدثا سواء كان واقعيا أو

[1] عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)ص172-173.
[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص13
[3] محمد بوعزة:تحليل النص السردي، ص20.

تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني، إذن هو ركيزة أساسية في كل نص، بغض النظر عن جنس هذا النص[1]".

يؤكد حسن بحراوي أن أهميته في العمل السردي تتجلي أكثر من خلال حسن استغلاله "إن التأكيد على أهمية الزمن السرد و التشديد على خطورة الدور المنوط به[2]".

تظهر أهمية الزمن في الرواية أيضا من خلال أنه من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي و حركة شخوصها، أحداثها أسلوبها، بناؤها، و من ناحية أخرى ذو أهمية بالنسبة لصمودها في الزمن بقاؤها و اندثارها، كما أن الزمن يكتسب القيمة الجمالية من خلال دخوله حيز التطبيق. حيث أنه "يؤثر في العناصر الأخرى و ينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى[3]" أي كعنصر بنائي.

4- علاقة الزمان بالمكان:

يعتبر عنصر الزمن عنصرا أساسيا في الرواية لارتباطه بالمكان، حيث يرى عبد القادر بن سالم "أن الزمان يعد عنصرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحدث القصصي[4]" وهذا ما أكده الشريف جبيلة بقوله: "الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة[5]".

أي أن الزمن يرتبط بالرواية وبالحياة أيضا ونجد أنه من المستحيل على أي كاتب أو روائي أن يفصل الزمان عن المكان، فالزمان والمكان مثلا زمان والواحد منهما يكمل

[1] ادريسبودبية: الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار،ص99.
[2] حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي،ص108
[3] مها حسن القصراوي في رواية العربية، ص42
[4] عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الحديث، بحث فيالتجريب، وعنف الخطاب عند جبل الثمانيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، د ط ، 2001،ص79.
[5] الشريفجبلة، بنية الخطاب الروائي،ص40.

الآخر إذا " المكان والزمان عنصران مثلا زمان بالضرورة في تحديد معالم قضية ما، لا بد من اللجوء –من الناحية المنطقية– إلى عاملين مشتركين هما الزمان والمكان[1]"

وهذا ما أكده عبد القادر بن سالم حيث ذهب إلى أن العلاقة بينهما " علاقة متداخلة ويستحيل أن نتناوله بمعزل عن تضمين الزمان، كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على عمل سردي دول أن لا ينشأ عن ذلك مفهوم المكان في أي مظهر من مظاهر[2]"

إذن هناك علاقة وطيدة بين الزمن والمكان فنحن "عندما نتحدث عن المكان يتبادر إلى ذهننا مباشرة كلمة (الزمان)، بل عنصر الزمان، فهو أيضا مكون أساس للقصة، وكأن الثاني يكمل الأول، والأول لا يستغني عن الثاني، حتى إن الدراسات الحديثة اختصرهتما في كلمة واحدة هي(الزمكان)، على الرغم أن المكان يدرك إدراكا حسيا، والزمان(يدرك إدراكا غير مباشر من خلال فعله في الأشياء)، فهما عنصران يتداخلان تداخلا مباشرا ومتكاملا في شخصيات القصة وأحداثها [3]".

فالواحد منهما يكمل الآخر، وهما عنصران يتداخلان تداخلا مباشرا رغم اختلاف طريقة الإدراك عند كل واحد منهما."هناك علاقة بين هذين العنصرين رغم تباين طريقتي الإدراك هاتين، انطلاقا من أن الأشياء الحاملة لفعل الزمن فيها هي نفسها المادة الخام التي تدخل في بناء المكان في الرواية، وهو ما يجعل وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية (Topographie) وصفا للزمن (Coronographie)أي أن الزمن يمتد بعدا في المكان[4]. "

[1] ابراهيم حينداري، الفضاء الروائي في ادب جبرا ابراهيم جبرا تموز، دمشق، سوريا، ط10،2013،ص21-22
[2] عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الحديث،ص94.
[3] أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص30
[4] عمر عاشور: البنية السردية ، عند الطيب الصالح، ص31

فهما يتداخلان أيضا في بناء الرواية ذلك أن وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية هو في نفس الوقت وصف للزمن.

لذا "يمكن الاصطلاح عليهما بلفظ البيئة(فبيئة القصة هي حقيقتها الزمنية والمكانية؛ أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي، وبأخلاق الشخصيات، وشمائلهم وأساليبهم في الحياة)[1] "

فالزمان والمكان إذن هما يشكلان بيئة القصة أي الوسط الطبيعي الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث.

"لأن المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكثفا هذه هي وظيفة المكان"[2].

وفي الرواية "فإن الزمان والمكان يرتبطان بعرى وثيقة لا تنفصم، كما أن العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمة"[3].

وظيفة المكان إذن هي احتواء الزمن، من خلال مقصوراته المغلقة، لذا فهما في الرواية يرتبطان بعرى وثيقة لا تنفصم، كما أن علاقتهما بالعناصر الأخرى هي علاقة حميمية.

ذلك أن المكان يمثل إلى جانب الزمان "الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية، فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تأريخ وقوعها في الزمان[4]".

[1] أوريدة عبودة:مرجع سابق،ص30.
[2] أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ص81
[3] المرجع نفسه،ص81
[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي،ص99

كما أن الزمان والمكان يشكلان لنا الفضاء" والمكان والزمان هما مكونا الفضاء الذي تشكل فيه الوجود الإنساني، ولكل بيئة مكانية خصائصها الطبيعية والمناخية والجيولوجية...كما لها ذاتيتها التاريخية، ولكل رواية علاقة خاصة تربط بين الزمان والمكان من ناحية، والزمان والشخصية من ناحية أخرى، أي بين حاضر الشخصية وماضيها:"وتتسم هاتان العلاقتان بمجموعة من القيم الجمالية والاجتماعية التي تشكل فضاء الرواية"[1].

بحيث نجد ن البيئة المكانية بخصائصها الطبيعية والمناخية...لها أيضا ذاتيتها التاريخية، كما نجد في كل رواية علاقة خاصة تربط الزمان بالمكان من جهة وعلاقة أخرى بين الزمان والشخصية من جهة ثانية، وهاتين العلاقتين تتسمان بجملة ن القيم الجمالية والاجتماعية وهي التي تشكل لنا فضاء الرواية.

6- الفرق بين الفضاء والمكان

هناك عدة اختلافات بين الفضاء والمكان، وتتمثل هذه الاختلافات فيما يلي:

" الفضاء يمثل الامتداد والفراغ، إنه كل ما يحيط بنا دون أن نلمس له حدود، على خلاف المكان الأضيق المعلم بكينونة شيء ما.

الفضاء أوسع وأشمل من المكان، لأن الفضاء بامتداده واتساعه يحوي الأمكنة الهندسية، من هنا كان المكان جزءا صغيرا من الفضاء، إنه بمثابة الجزر المحددة المتوضعة على البحر الشاسع، أ وهو السفن الطافية على سطحه والسابحة على مائه[2]."

[1] أحمد محمد النعيمي، المرجع نفسه،ص82.

[2] زوزو نصيرة إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الداب والعلوم الغنسانية والغجتماعية، بسكرة، الجزائر، جامعة محمد خيضر، ع6، جانفي 2010م،ص10

ويميز حميد لحميداني تمييزا نسبيا بين الفضاء:

- " الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان"
- "المكان هو مكان الفضاء"
- الفضاء يلق جميع الامكنة المتعددة
- الفضاء هو العالم الواسع الذي يشمل جميع أحداث الرواية
- الفضاء شمولي يشير إلى المسرح الروائي بكامله،والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي

المكان محدد في الرواية يفترض دائما توقفا زمنيا لسيرورة الحدث لهذا يلتقي وصف المكان مع الانقطاع الزمني، في حين أن الفضاء يفترض تصور الحركة داخله أي يفترض الاستمرارية الزمنية[1]"

وخلاصة القول أن الفضاء يختلف عن المكان لأن هذا الأخير جزأ لا يتجزأ من الأول، بالإضافة إلى أن الفضاء يشمل كل عناصر الرواية شخصيات زمان مكان وأحداث.

[1] حميد لحميداني، بنية النص، السرد من منظور الثقة الادبي، ص63

الفصل الثاني: تجليات البنية الزمنية والمكانية في رواية الانكسار:

أ -تجلي الزمن في الرواية

1-المفارقات الزمنية

1-1الاسترجاع

1-2الاستباق

2الايقاع الزمني:

1تسريع السرد

أ-الخلاصة

ب-الحذف

2-2تعطيل السرد

أ-المشبه

ب-الوقفة

2 التواتر

أ -التوتر المفرد

ب-التواتر التكراري

ب/ تجلي المكانفي الرواية

أ-الاماكن الاختيارية

ب-الاماكن الاجبارية

المبحث الأول: البنية الزمنية

أولا: المفارقات الزمنية

تتولى مجموعة الأحداث في الرواية وفقا نسق زمني يفرض التنقل السلس بين مختلف الأزمنة المتماشية مع الترتيب النفسي للسارد المترجم عبر ماهية سيرورة الأحداث الاستذكارية والاستشرافية وحتى الحاضرة' فالكاتب في بعض الأحيان يضطر إلى الانتقال إلى الأحداث السابقة للخطة الزمنية التي بلغها السرد، وأحيانا أخرى يثبت إلى احداث آتية، وهذا الأخير يتم العمل الروائي بناءا على زمنين هما: زمن القصة وزمن السرد فهذا الأخير يقتضي آن تكون الأحداث فيه متسلسلة تسلسلا منطقيا، بينما الأول لا يقتضي.

وهذا ما يعرف بالمفارقات الزمنية التي توقع اضطرابات في زمن القصة وتجعل المدى واسعا أمام الكاتب بالرجوع إلى الماضي او القفز إلى المستقبل.

لذا يعرف سعيد يقطين ان المفارقات الزمنية ياخذ معناه من مواجهة ترتيب تنظيم الأحداث في الخطاب السردي بترتيب تتابع الأحداث في القصة[1] .

وسننطلق في دراسة هذه المفارقات الزمنية مستهلين ذلك بتقنية الاسترجاع، ذلك أن الرجوع إلى الذكريات والماضي يعد أمرا طبيعيا في الرواية، وذلك أن الزمن الاستنكاري هو اختصار للماضي وإحيائه كي يطفو على صفحات الآن ويظهر للعيان.

[1] سعيديقطين، تحليل الروائ (الزمن، السرد، البشير) بيروت، المركز الثقافي العربي،ط3، 1997م،ص123.

أ -الاسترجاع:

يعتبر الاسترجاع أهم تقنية من تقنيات المفارقات الزمنية التي يلجأ إليها القاص في عمله الروائي فهو ينتقل من الحاضر إلى الماضي أي يقوم باسترجاع أو استعادة الأحداث الماضية وسردها في اللحظة الحاضرة، فالاسترجاع ظاهرة سردية تقوم على (العودة إلى الوراء)[1].

إضافة أن الاسترجاع ترتسم في هيئتها الاستذكارية القائمة على تعليل النفس وتوقها لإعدام الماضي بصورة إيحائية تهدف إلى مصالحة النفس مع الذاكرة المتعلقة وهو ما يقضي حسب قولنا برسوب الذاكرة العائمة في ماضيها العليل تباينا لهذه الخاصية السردية نقف على قول السارد الرامي بالقول: "يحتاج الإنسان إلى خلوه بنفسه والهروب من الواقع حتى يقلب صفحات حياته فيتذكر الجميل ويبتسم ويتذكر السيئ فيعتبر ...."[2]

أي أن هذا المقطع يوحي إلى مجموعة الخلجات النفسية المستعصية بقدرتها على ذاكرة الراوي لتظهر في حلاء رغبته الجامحة في اعتناق الماشي الذي يحمل في دهاليز الأحداث الاسترجاعية.

وخلاصة القول أن الزمن الإسترجاعي يروي لنا أحداث الماضي ويربطه بالحاضر.

حفلت الرواية بتقنية الاسترجاع التي استهل بها العالم السردي، وذلك بقوله: "واغتبط وهو يدخل الحديقة الشهيرة بأشجار الفيكوس المهيبة، ودار حول الحوض الجاف الذي مات حوته

[1] الشريف جميلة، بنية الخطاب الروائي،ص123.
[2] بلال لونيس، ذاكرة معتقلة،ط1،المتفق للنشر والتوزيع، الجزائر،2018،ص58

بعدما فسدت نافورته الفضية ثم مشى في درب مبلط تسرب بين أشجار الفيكوس والعرعار والزيتون والنخيل حتى أطل على الجدران الذي كان يحب الجلوس على كرسي خشبي، تظلله شجيرات الحلحال ومسك الليل، ويغرق في مطالعة ما يحمله من كتب وجرائد.

وخرج عباس من الحديقة التي ذكرته بأيام مراهقته الجميلة، وإذا كان يقضي فيها مع جيلالي العيار وميلود طيمي ومنور العشوب وعبد الدايع مصور وجمال الجنيري بعض الوقت الممتع بعد خروجهم من أقسام متوسطة محمد خميشي[1]".

فهذا الاسترجاع أعاد بنا إلى مراهقة عباس مع أصدقائه في الحديقة التي قضى فيها فترة من الممتع بعد خروجهم من أقسام متوسطة.

وهناك استرجاع آخر وذلك بعودته إلى ماضي عباس وذلك بقوله:"تضايق عباس من لهجة المنشط ولم يتحمل رؤية بؤس "الحراقة وأوليائهم تضاءلت أمامه قيمة الحياة التي لم تعد جذابة كما كانت. ثم أشعل سيجارة ودخنها بعصبية، انهالت عليه ذكريات شبابه الذي انتهى بسرعة، ثم ذكر طليقته ياسمينة الجرار التي تزوجها وهو في الثلاثين، لم يرها منذ اليوم الذي تسلمت فيه حكم الطلاق، قضت ياسمينة الجرار في بيته أكثر من أربع سنوات ولكنه لم يتحمل حديثها الذي لم ينقطع عن كوابيسها المفزعة منذ أنجبت ولدا توفي في أيامه الأولى، ودفن المولود في قبر عواد الفقي جد عباس من والده.

[1] محمد فلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة ، للنشر والتوزيع،11 شارع حامت ايدير الخمس المحمدية ، ص 17،ص18

في البداية عرض عباس زوجته إلى الطبيب منور العشوب فنصحه هذا، بعد فحصها للمرة الثالثة بإدخالها المستشفى... وطلقها عباس بعدما فشل في اقناع حميه بمرض المرأة التي كانت تعاني نوبات عصبية خطيرة[1].

فهذا الاسترجاع أعطى لنا صورة عن ماضي الشخصية، وسرعة مرور سنين شبابه، واسترجاعه لحياته الزوجية قبل الطلاق ومعاناته مع طليقته ياسمينة الجرار بعد فقدانها لطفلها الأول.

بالإضافة إلى هذا الاسترجاع هناك استرجاع آخر لماضي طفولة عباس بقوله:" وبعد عشر دقائق وصل شقة والديه المعروفة بدار الكرمة والتي ظلت تسكنها امه مع أخته المطلقة زبيدة... ولد عباس في حجرتها الفسيحة على يد جدته حليمة بن الخير... ولم ينس إلى حد اليوم أيام طفولته الجميلة التي قضاتها تحت نية كانت تحاذي المطبخ،وقد اقتلعت بعد التبليط فناء الشقة... مازالت الحجرة تذكره بجدته حليمة بنت الخير وحكايتها الشيقة... عن الحيوانات والسلاطين و الأشباح والمغامرين. كان عباس الطفل يجلس في حضنها وينصت باهتمام إلى حكايتها الغريبة حتى ينام و لما ماتت لم يصبر على فراقها[2] .

فهو بهذا الاسترجاع عاد بنا إلى طفولة عباس في بيت والدته المعروفة بدار الكرم وقضائه أيام طفولته في بيت تحت شجرة تينة التي كانت تحاذي المطبخ، واعتناء جدته بعد ولادته مما أدى إلى حزنه الشديد بعد موتها.

[1] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع،11 شارع حامت ايدير ديار الخمس المحمدية الجزائر،ص23.
[2] المرجع نفسه،ص23،ص24

كما نجد استرجاع آخر للحياة الزوجية الذي عاشها عباس بعد مغادرة زوجته نجاة الفيلا الزرقاء بقوله:"لقد مرت أكثر من عشرة أيام على هروب نجاة ... وعاد به التفكير إلى اليوم الذي وجد فيه الورقة المطية"[1].

فهذا الاسترجاع ذكره بهروب زوجته الثانية وتركها له الرسالة قبل مغادرتها وهجرانها له.

وهناك استرجاع آخر لخليل البري لإقناع إبنه بقيمة أرض أجداد وذلك بقوله: "وحاول إقناعه بأهمية خدمة أرض أجداده الذين عرفوا كل أنواع الهموم من أجل الحفاظ عليها منذ عهد الأتراك وبخاصة في فترة حكم الباي عصمان الذي حارب قبيلة المحال بأراضي ميلة والشلف، وذكره بكل ما جرى له منذ عملية تأميم أرضه الخصبة وإلى غاية استرجاعها في بداية التسعينات من القرن العشرين، وقد ارتاح والده لعهد التعددية الحزبية بل فرح كثيرا....."[2].

فالسارد هنا يعود بالزمن إلى العهود الموغلة في القدم، فهذا الاسترجاع أعطى لنا صورة عن واقع الأرض أهميتها في الزمن الماضي (عهد الأتراك)، كما أن هذا الاسترجاع أعطى لنا معلومات تتيح لنا فرصة للفهم، وأضاءت لنا قيمة الأرض.

فجميع هذه الاسترجاعات جاءت لسد ثغرات زمنية سابقة، وأضاءت ماضي الشخصيات، والإلمام با لأحداث الماضية لتوضيح الرؤية لدى المتلقي وتفسير وتعليل الأحداث الراهنة، والحالة التي تعيشها الشخصيات في الوقت الراهن.

[1] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دارالطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت ايدير ديار الخمس المحمدية، الجزائر،ص75
[2] المرجع نفسه، ص 65

ب –الاستباق:

يعد الإستباق التقنية الثانية للمفارقات الزمنية، حيث يتمثل الإستباق في التنبؤ لما هو آت من أحداث في المستقبل، فهو يعرض لنا الأحداث قبل زمنها الحقيقي من زمن الحكاية لذلك يعرف الإستباق بأنه: "مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية، وذكر حدث لم يحن وقته بعد[1]".

ويعرفه سعيد يقطين بأنه: "حكي الشيء قبل وقوعه [2]، أي التنبؤ بما سيقع في المستقبل القريب من أحداث.

زيادة على ذلك فهو:" مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والإستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد إذ يقوم الراوي استباق لحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ واستشراق ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد[3].

ومنه فالاستباق يكشف عن سير الاحداث، وتجه الحكاية نحو البور التي يصنعها السرد، فيختصر الزمن و تختصر عنده رؤية وتصور الاحداث، وتفاعل الشخصيات معها، فهو يعرض لنا بعض الاحداث قبل زمنها الحقيقي منزمن الحكاية وفي هذا الاسلوب يتابع السرد تسلسل الاحداث، ثم يتوقف لقيم نظرة مستقبلية ترد فيها احداث لم يبلغها السرد بعد أي

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ص:15.
[2] سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي،ص77.
[3] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية،ص:207

القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث.

هناك العديد من الإستباقات في الرواية نذكر منها، وسنبدأ بالإستباق الذي جاء على لسان رقية أم عباس بقولها: " لم تهتم بنصائحي، إنها أفعى وهي تسبه أباها المشوش .....، إنها مجرمة وإبنة رجل خطير، لقد حذرتك منها يا ولدي ...." العام يبان من خريفه "كما يقول المثل الشعبي[1]".

وهذا ما تحقق فعلا فيما بعد وذلك بهروب زوجته وتركته، فلقد حذرته والدته ونصحته بأن هذه المرأة ستتركه في يوم من الأيام لأنها كانت متأكدة من عائلتها الغريبة، والنهاية المأساوية حين هجرانها له.

وذكر الكاتب استباقا آخر على لسان أخت عباس زبيدة بقولها: "يا للفضيحة ! ها هي ابنة المشوش تجلب العار لعائلتنا العريقة[2]".

وذلك من خلال هجران وهروب نجاة من زوجها عباس، لتكون لها يد في هذه الفضيحة حين تركت زوجها بدون سبب مما جعلهم محط سخرية في فم الجيران والأقارب.

ونجد استباقا آخر تنبأ به ابن خليل البري "عبد القوي" لمستقبل ابنه، وذلك من خلال حلمه أن يصبح مدرسا وذلك بقوله: " ابنه عبد القوي قرر مصيره منذ اللحظة التي إلتحق فيها

[1] محمد مفلاح، رواية الانكسار، راد الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت إيدير ديار الخمس المحمدية الجزائر،ص29،ص30
[2] المرجع نفسه، ص66.

بثانوية زروقي بمستغانم، كان حلمه أن يصبح مدرسا ولكنه واصل تعليمه بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ثم عين بعد تخرجه أستاذ بإحدى ثانويات العاصمة[1].

ونجد استباقا آخر تنبأت به الحاجة زينب خالة عباس بأنه سيأتي الحل والفرج من زوجته وعودة حياته الزوجية وذلك بقولها "كن صبورا وسيأتي الحل في حين [2]" وذلك بعد مدة جاءه خبر بأن زوجته نجاة حامل وكان سبب هروبها هي فترة الحمل فقط.

ونجد استباقا آخر تتنبأ به العرافة منونة لمستقبل عباس بعد سفره وذلك بقولها:

"وضعت يده اليمنى بين يديها الخشينتين، مرت ثوان طويلة قبل أن تقول له بلهجتها الصارمة سيأتيك خبر سار [3]" وبالفعل بعد ذلك جاءه خبر حمل زوجته الذي غير حياته ومركزه من الانهيار.

فكل هذه الاقتباسات ساعدتنا على تصور الأحداث الآتية وكذا ما سيطرأ على الشخصيات من تحولات، ومصيرها فيما بعد، حيث نجد أن أغلب الاستباقات التي قدمها لنا الكاتب تحققت فيما بعد، وقدمت لنا تمهيدات سابقة لما سيأتي لاحقا.

-ثانيا: الإيقاع الزمني :

إن دراسة نظام السرد تعني بدراسة العلاقات بين زمن الحكي و طول النص، أي يستخدم الكاتب جملة من التقنيات في عملية السرد تكون ناتجة عن الصلات الوثيقة بين

[1] المرجع نفسه، ص66.
[2] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع،11 شارع حامت ايدير ديار الخمس المحمدية،ص72.
[3] المرجع نفسه،ص74.

زمن القصة وزمن السرد، فالأول يتعلق بالسنوات، حيث أن الزمن القصة يقاس بالثواني والسنين والسنوات والشهور والساعات والدقائق.

أما الثاني فيقاس بالصفحات والأسطر والجمل والكلمات وذلك قصد استقصاء التغييرات التي على سرعة السرد من تعجيل وتبطئة، وهو ما يسمى بالديمومة (المدة) وهذا ما يؤكده المرزوقي وشاكر في كتابهما مدخل إلى نظرية القصة " يتمثل تحليل ديمومة النص القصصي في ضبط العلاقة التي تربط التي تربط بين زمن الحكاية لذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والساعات والأيام والشهور والسنوات وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل[1]".

وهذا ما يمكننا من رصد الإيقاع الزمني الذي يخضع له العمل الروائي، حيث يعتمد السارد على مجموعة من التقنيات التي جاء بها جيرار جنيت وهي: الخلاصة والحذف، والمشهد والوقفة، حيث تندرج الاولى والثانية تحت ما يسمى بتسريع السرد، أما الثالثة والرابعة فتنطوي تحت تعطيله، ولأن اللإنشغال على هذه التقنيات يبرز من خلال تأثيرها في تحديد سرعة السرد وهي تختلف من تقنية إلى أخرى.

ومن خلال قراءتنا لرواية (انكسار) حاولنا أن نستخرج تجليات هذه التقنيات من الرواية:

[1] سمير المرزوقي،جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلات وتطبيقات،ص85

1 تسريع السرد:

إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي تفرض في بعض الأحيان على السارد أن يعمد إلى تقديم بعض الأحداث الروائية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية طويلة ضمن حيز نصي ضيق من مساحة الحكي، مركزا على الموضوع صامتا عن كل ما عاناه.

أي أن يتحدث السارد باختصار عن مجموعة الأحداث دون التفصيل فيها،ويقوم على تقنيتين هما:

أ الخلاصة / المجمل:

وتتضمن من سرد أحداثه ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أشهر، أيام) واختزالها في بضعة أسطر، فهي آلية مهمة في تفعيل حركة السرد، وزيادة سرعته، وغالبا ما تحضر تقنية التلخيص عندما يعمد السارد إلى تقديم شخصية من الشخصيات السردية، فتبلور المقاطع التلخيصية عبر اختصار مسار الشخصية الطويل في حيز كتابي، لا يتعدى الأسطر القليلة.وتعتبر الخلاصة أحد عناصر السرد التي يعتمد عليها الراوي لتسريع الزمن " وتحدث عندما يقدم المؤلف خلاصة موجزة لأحداث عديدة او فترات طويلة، ولعل أشهر الصيغ التلخيصية ومرت الأيام ولكن قد يقدم المؤلف تلخيصا موجزا في عدد محدود من الصفحات تغطي فترة زمنية طويلة تشتمل على عشرات السنين[1]

[1] مرسل فالح العجمي، الواقع والتخيل أبحاث في سرد تنظيرا وتطبيقا، د.م ، نوافذ المعرفة،ط1، نوفمبر 2014، م،ع6،ص40،41

وتعرف أيضا بانها عملية تشريع توالي الاحداث والقفز على ما هو أقل اهمية داخل المتن[1]

حيث يعد المجمل (الخلاصة) إحدى حالات عدم توافق بين زمن الحكاية وزمن السرد حيث يتم تلخيص عدد من السنوات في بضع جمل او صفحات فتسبق حركة الزمن حركة السرد اي ان الحركة العمودية لزمن الاسلوب غير المباشر ، ويكون قريبا حين يختصره او حوارا، وبعيد حين يختصر احداثا يطول مداها الزمني، ويطرح الايجاز عدة تقاطعات مع المشهد يكون فيها الثاني تفضيلا وتوضيحا، والاول اختصارا للثاني من ان للواحد منها من اناحية البنائية وظيفة تختلف عن وظيفة الاخر[2].

وسنتوقف عند بعض النماذج في الرواية منها قول الكاتب: "ثم أشعل سيجارة ودخنها بعصبية انهالت عليه ذكريات شبابه الذي انتهى بسرعة. ثم ذكر طليقته ياسمينة الجرار التي تزوجها وهي في الثلاثين، لم يرها منذ اليوم الذي تسلمت فيه حكم الطلاق[3].

فحين نرى من خلال هذه الشاهد أن حياة عباس المقدرة بثلاثين سنة جرى اختزالها فيما لا يتعدى ثلاثة أسطر، فالسارد هنا تجاوز الخوض في التفاصيل الدقيقة التي مرت بها الحياة الشخصية، عباس البري حيث تميزت بضياع سنتين شبابه وانتهائها دون أن يشعر وهذا ما يتجلى في حديثه حين انهالت عليه ذكرياته.

بالإضافة إلى تلخيص لحياة زوجته نجاة في ثلاث أسطر وذلك بقوله: " ثم استبعد فكرة خيانة زوجته فهو لم ير في سلوكها طوال ثلاث سنوات ما يجعله بيتكفيهابل كانت امرأة

[1] الميلاس الغربي، علم السرد الزمان والتشخيصات، عمان الاردن، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع،ط1،2017،ص26.
[2] Grord genette : fligurelle . Coll poétique éditions du seul pous 1972 p 142
[3] محمد مفلاح، رواية الغنكسار، دار الطليعة، للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت إيدير الخمس المحمدية، الجزائر،ص23.

متزنة وغيورة على الأخلاق، الم تنصحه مرارا بالابتعاد عن جيلالي العيار الذي ازدادت سمعته السيئة بعد علاقته بحزوفة ولد الفخار[1].

فهو اختصر حياة زوجته عباس في حيز كتابي لا يتعدى ثلاثة أسطر، هذه المرحلة التي تميزتبحسن أخلاقها النبيلة والحفاظ على شرفها، ونصح زوجها بالابتعاد عن صديقه سيء السمعة.

وكذا اختصاره وتلخيصه لحياة عباس البري بقوله:"لقد تخلى عن دراسة علم الاجتماع الصناعي بعد ثلاث سنوات قضاها بجامعة وهران، وأدى ختمه الوطنية بمدينة ورقلة ثم بدأ حياته الجديدة في ممارسة التجارة. كان في الخامسة والعشرين لما استغل محل والده في بيع الملابس المستوردة، وجد في تمويل..."[2]

فهو اختصر لنا مراحل حياته التي قضاها في الدراسة ثم في الخدمة الوطنية وعند انتهاءها منها ذهب غلى التجارة وبيع الملابس المستوردة.

وتلخيصه لحياة عباس البري بقوله: "مرت ثلاث سنوات على زواجها الذي اصبح مملا،ثم لم تعد نجاة في نظر عباس جذابة كما كانت، ولكن الرجل اعتاد على حضورها في البيت، وظلت هي مهتمة بشؤونه الخاصة حيث كان اليوم الذي هربت فيهمن الفيلا[3] .

[1] المرجع نفسه،ص51.
[2] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت ايدير الخمس، المحمدية، الجزائر،ص66.
[3] المرجع نفسه،ص84.

فتلخيص لحياة عباس البري التي تجلت في ثلاث سنوات من الزمن التي تميزت بالحزن والملل، وتدهور حياته الزوجية التي أصبحت في نظره لا تبعث الأمل والروح في الحياة.

ب – الحذف:

وهو ثاني تقنيات تشريع السرد، لأنه يساهم في اقتصاد الأحداث، حيث يقوم فيها الراوي بتخطي مدة زمنية سواء أكانت طويلة أم قصيرة دون أن يذكر ما جرى فيها من احداث ونلجأ إليه لأنه لا يمكن الإحاطة بكل التفاصيل الحكائية على مدى هذا الفضاء الزمني الذي يقتضي مجلدات ضخمة ، وسرد أيام عدادة و شهور وسنوات في حياة الشخصية بدون تفصيل للأفعال والأقوال وذلك في بضعة أسطر وفقرات.

وسنحاول ان نستنتج بعض المقاطع التي يتجلى فيها الحذف من رواية الانكسار من بينها: "مرت بضع دقائق وهو ينتظر أن ترايله حالة القرف" [1] هنا حذف الكاتب عدد فائق التي انتظرها قبل ان يختفي شعوره السيء.

وقد ادرج الراوي حذفا آخر: "لقد تغير الزمن . وانت ما زلت تردد تخاريف الأسطوانة التي حفظتها[2] هنا الكاتب حذف المدة الزمنية التي استغرقها في تغيير الزمن، وانه مازال باقي في الزمن القديم رغم التطور الحاصل في العصر الحالي.

[1] المرجع نفسه،ص6.
[2] محمد مفلاح،رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت ايديرالخمس المحمدية، الجزائر،ص19.

زيادة على ذلك نجده:"نصحته ان يسارع بطلاق نجاة التي كانت قد غادرت البيت مدة أيام طويلة قضتها في بيت والديها [1] ، في هذا السياق الحكائي هناك حذف حيث حذف الرواي عدد الايام التي قعدتها نجاة في بيت والديها.ونجد حذفا آخر لسنوات العمل التي قضاها عباس في مرحلة شبابه بقوله:" بعد ثلاث سنوات قضاها بجامعة وهران، وادى خدمته الوطنية بمدينة ورقلة ثم بدا حياته الجديدة في ممارسة التجارة[2].

الغاية من هذا الحذف هو اختصار الزمن واسقاط تفاصيل تسريعا للسرد وكذا حذفه للأيام التي عاشها عباس البري في تلك الفترة واكتفى فقط بذكر المدة التي قضاها بدون زوجته بقوله:" لقد مرت أكثر من عشرة أيام على هروب نجاة" [3] والغاية من هذا الحذف إضافة إلى تسريع السرد.

فالحذف لعب دورا هاما في الرواية اختصر الزمن وقام بتشريع السرد من خلال الاقتصاد في الاحداث والغاء التفاصيل التي لا تخدم السرد، وعمل على إيهامنا بواقعية الاحداث.

2-تعطيل السرد:

وفي مقابل هاتين التقنيتين الخلاصة، الحذف، هناك تقنيتين اثنتين تعملان على تبطئة السرد وتعطيله وذلك من خلال المشهد والوقفة (الاستراحة) ، فالوقفة تتضح من خلال تخلي الرواي عن تنامي احداث الرواية تاركا المجال واسعا للوصف من أجل إعطاء لوحة

[1] المرجع نفسه،ص30
[2] المرجع نفسه،ص65،ص66
[3] المرجع نفسه،ص75.

فنية عن الشخصيات او المكان او الأشياء اما المشهد فهو عبارة عن مقاطع حوارية يتساوى فيها زمن السرد مع زمن القصة، حيث يسيران جنبا إلى جنب، لذلك سنحاول من خلال قراءة رواية الإنكسار ان نستخرج تجليات المشهد والوقفة في الرواية.

أ-المشهد:

وهو أحد تقنيات الإبطاء السردي التي تعمل على كسر راتبه السرد من خلال تقنية الحوار التي ينسبه من خلالها السارد الكلام للشخصيات وهو الذي يترك فيه الكاتب المجال مفتوحا امام الشخصيات، من اجل التعبير عن وجهات نظرها ، وتبادلها الحديثمع ذاتها ومع الىخرين، وإبداء الراي الشخصي في امور عدة لذلك غالبا ما يكون المشهد طويل، لأنه يسعى غلى تقديم التفاصيل، وهذا ما يؤدي إلى تعطيل العمل السردي.

حيث نجد السرد المشهدي في الرواية قد تجلى بصفة كثيرة، ومن بين تلك المشاهد الحوارية التي تضمنتها المدونة الروائية مشهد الحوار القائم بين عباس البري وحميه بغداد بخلوني، قائل له في معرض حديثهما عن هروب إبنته نجاة "جلس عباس على كرسي خسبي قديم ثم أضاف قائلا:

-إنها مكتبة هادئة

تنهد بغداد بخلوني قائلا باستهزاء:

لا بد لنا ان نحتفل بهذا (اليوم الذي دخلت فيه المكتبة هز عباس رأسه وقال له بجد:

-المدينة في حاجة إلى مشاريع استثمارية ومناصب عمل و...

قلب بغداد بخلوني كتاب (تاريخ ابن خلدون) المجلد الذي ظهر عنوانه مكتوبا بحروف مذهبة وضخمة، ثم قال لعباس:

-الكتب ليست للكسالي.

وسكت برهة ثم تابع قائلا بلهجة هادئة:

-نورية أخبرتني بما حدث اعتقد ان نجاة قررت ان تشق طريقها معتمدة على نفسها فقط.

وصاح عباس محتجا:

لماذا الانصار حين نجاة بذلك؟

حرك بغداد بخلوني رأسه يمنه وسيره كالمتعجب وقال له:

-هي حرة في اتخاذ القرار الذي يناسبها..."[1]

ان هذا المشهد عمل على ابطاء السرد، والتقليل من حركة نتيجة الغوص في حوار مطول بين عباس البري وحميه بغداد بخلوني، تخلله التفاصيل الثانوية العديدة من خلال الأوصاف التي عمد إليها السارد (الذي ظهر عنوانه بحروف مذهبة وضخمة، هي حرة في اتخاذ القرار الذي يناسبها، إنها مكتبة هادئة...)

[1] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت، إدير الخمس المحمدية، الجزائر، ص18، ص20

كل هذه الاستطرادات عملت على زيادة سعة الخطاب، وزيادة إبطاء السرد فهو جاء مطولا تتخلله بعض الوقفات الوصفية.

وكذا السرد المشهدي الذي جاء على لسان رقية والدة عباس البري التي قالت لعباس: " فراحت تحدثه عن علاقتها المتوثرة بزوجها الذي رفض العودة إلى المدينة بعدما استقر به وار البطحاء، ثم اشتكت إليه بمرضها فقالت له بانها تعاني آلاما مرعبة في ركبتها وقدميها، ولولا مساعدة ابنتها زبيدة لقتلتها آلام التهاب المفاصل، وإستمرت تقول بنيرة لم تخل من امتعاض:

لقد تخليتم عني... والدك فر إلى الدوار ... أخوك عبد القوي نسينا منذ تزوج العاصمية .....وأنت أصبحت مهتما بمركزك فقط.

تنحنح عباس قائلا بفتور:

-أنت أدرى بظروف الحياة الصعبة، أما والدي فهو في حاجة إليك و.....

قاطعته رقية بحدة:

-لا تحدثني عن والدك. لقد جن الرجل.....[1]

المشهد استهلك الوظيفة الدرامية التي يعمل بها على كسر كسر رتابة السرد؛ من خلال قيامه بالعرض التفصيلي للأحداث (واستمرت تقول بنبرة لم تخل من امتعاض،

[1] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت إيدير الخمس المحمدية، الجزائر، ص26،ص27

قاطعته رقية بحدة، لا تحدثني عن والدك لقد جن الرجل...) يكون بمثابة الواجهة الزجاجية التي يتم عرض الأحداث من خلالها في السياق السردي، فنرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتمثل وتفكر، كونه يفسح المجال أمامها للتعبير عن رؤيتها، وبلورة أفكارها من خلال بنائها للغتها المباشر التي تشتغل كمرآة عاكسة نرى من خلالها وجهة نظره .

ومشهد سردي آخر جاء على لسان رقية لإبنتها زبيدة التي قالت لزبيدة

-أرجوك يا زبيدة، لا تندهشي لقد فرت نجاة من الفيلا، يا للفضيحة ! .. هي هي ابنة المشوش تجلب العار لعائلتها العريقة.

ضربت زبيدة صدرها الناهد بيمناها وهمست بشماتة

-المجرمة .. انتقمت منه[1].

هذا المشهد بين إندهاش زبيدة من فرار نجاة من الفيلا، وشماتتها من أخيها

وهناك مشهد آخر:" صافحه بسرعة ولما سأله موسى العكافي عن سبب تواجده بالمقبرة، ابتسم عباس.

-زيارة عادية

[1] محمد مفلاح، رواية الغنكسار، دار الطليعة، للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت، ايدير الخمس، الجزائر،ص43،ص44.

ثم أردف:

-كنت أترحم على أقاربي

وقال له موسى العكافي وهو يمس لحيته لحيته الرمادية.

-زيارة القبور مستحبة للرجال، إذا زار المسلم القبور فليدعو لأهلها ويترحم عليهم ويستغفر لهم.

-وقال له عباس بصدق

يغفر الله لنا ولهم

وراح موسى العكافي يحدثه عن الدنيا ودور الإنسان في دار الإبتلاء، فقال له عباس بلطف.

-الحياة أرهقتنا يا سي موسى.

وقال له موسى العكافي

-الدنيا لا تساوي جناح بعوضة يا أخي عباس

ثم بلهجة الواعظ:

-لا تفكر فيها إنها دار ابتلاء

وتمتم عباس كالمستسلم

-فعلا.... إنها دار إبتلاء

-"اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ..."

هذا المشهد يبين لنا الحوار الذي دار بين عباس البري وموسى العكافي وموعظة موسى لعباس عن الدنيا وأنها لا تساوي جناح بعوضة، وأنها دار إبتلاء.

ب . الوقفة (الاستراحة):

تعد الوقفة الوصفية من ثاني تقنيات الإبطاء السردي، فمن خلالها يلجأ الراوي لوصف الشخصيات، أو مكان معين في الرواية، فيبرز فيها الخواطر والتأملات التي تسهم في عملية تعطيل نمو الأحداث وتطورها، وهذا ما اكده عبد المالك مرتضى في كتابه في نظرية الرواية، حيث يرى بأن "الوصف في السرد حتمية لا مناص منها إذ يمكن كما هو معروف أن نصف دون أن نسرد ولكن لا يمكن أن نسرد دون أن نصف إذ يمكن كما هو معروف أن نصف دون أن نسرد ولكن لا يمكن أن نسرد دون أن نصف وهذا ما ذهب إليه جيرار جنيت".

وتعد رواية الانكسار رواية يغلب عليها الوصف، فكل شيء فيها يغدو قابلا للوصف، وسنقوم باستعراض بعض النماذج.

ونبدأ بوصفه لعباس إذ يقول: " مط شفتيه وألقى نظرة عميقة على مرآة خوان الزينة الملاصق للسرير فانعكس عليها وجهه المنتفخ المتعب وشعره الكثيف الأشيب . تنهد قائلا في نفسه إن حياة القلق التي أصبحت تلازمه منذ أشهر لا بد أن تنتهي في أقرب وقت . وإلا سيرتكب حماقة ما، والتفت نحو باب الغرفة ثم عض شفتيه السفلى وحملق من جديد في المرآة النظيفة .

تغير وجه خطت جبينه العريض تجاعية عميقة لقد شوه الزمن وجه ولم يرحم شعره الاملس... ياللهول؟ من شاربه العزيز غذاه اللون الابيض [1] .

في هذا المقتطف يستخدم الراوي قلمد لوصف شخصية عباس البري من اجل كشف ملامحها ومميزاتها الخارجية والمراد من ذلك تعريف القارئ بها.

ونذكر وقفة اخرى: وجد عباسوالدته المتوسطة القامة الاصيلة الملامح واقفة في وسط الحجرة، وهي ترتدي فستانا ازرق وتطوق رأسها بمنديل أبيض من ركش بورود صغيرة ذات الوان زاهية، وبينما استقبلة من العاج اهميتما إليها أختها الحاجة زينب بعد زيارتها للبقاع المقدسة استقبلة والدته بيرود ولم تسأله[2] .

نلاحظ في هذا المقطع ان الكاتب توقف عن سرد الاحداث ولجا إلى الوصف حيث وصف ملامح شخصية والدة عباس.

وفي سياق حكائي آخر نجد السارد: والتفت نحو زبيدة التي دخلت الحجرة وحيث بصوت خافت ثم نزعت جلابيتها الخضراء ومن يليها الوردي كان عمرها ينهار الاربعين ورد عباس التحية بهزة من رأسه ثم غمغم بضيق حان الوقت.

انتصبت زبيدة في وسط الحجرة وهي تمريرها على شعرها المصبوغ بالاصفر الفاقع، كانت ترتدي فستانا وريديا التصف بجسدها الممشوق واظهر مفاتنها بشكل مثير جلست مسندة

[1] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت إيدير الخميس، الجزائر،ص6.
[2] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع،11 شارع حامت ايدير، الخمس،الجزائر ص24

ظهرها إلى الجدار وهي تحمل القط الرمادي بين ذراعها العاريين ثم التفت إلى والدتها التي أومات إليها ان تنصت إلى كلامها وقالت لها رقية بلهجة حزينة:

أرجوك يا زبيدة لا تندهشي. لقد نجاة من الفيلا– يا للفضيحة[1].

في هذه الفترة اوقف الراوي سرد الإحداث ولجا إلى وصف السارد المظهر والشكل الخارجي لزبيدة وهي ترتدي فستانا ورديا التصق بجسدها الممشوق وهي تمرر يديها على شعرها المصبوغ بالأصفر.

وكما ذكر أيضا: " وكانت المرة الثانية التي يقصد فيها العرافة المتنكرة الجسم الغامقة السمرة. وبسط لها كفه اليمين وسألها بقلق " أريد أن أعرف ماذا سأجني من وراء هذا السفر؟ وقلبت فيه العرافة منونة عينيها الجاحظتين المكحلتين ومطت شفتيها غليظتين، ووضعت يده اليمنى بين يديها الخشنتين مرت ثوان طويلة قبل أن تقول له بلهجتها الصارمة"سيأتيك خبر سار[2]" .

-والوصف في هذه الوقفة لا يتوقف عند حدود الملامح الفيزيولوجية، وإنما يلجأ إلى الغوص في بواطنها والكشف عما تحتويه أعماقها.

كما أورد الراوي وقفة أخرى في قوله: "دفع له ثمن الإقامة، ولما استلم المفتاح توجه إلى الغرفة التي كانت تحتوي على سرير صغير، وخزانة خشبية، وكرسي بلاستيكي، وكانت الغرفة الضيقة تفوح منها رائحة هواء فاسد، لاحظ أيضا أن جدرانها في حاجة إلى ترميم،

[1] المرجع نفسه،ص31،ص32.
[2] محمد فلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت ايدير الخميس، الجزائر،ص74.

تنهد خانقا على السرير المتواضع الذي كان يهتز كلما جلس على حافته أو تمدد على فراشه.

ونصح نفسه بالصبر ما دام سيقضي جل وقته خارج الفندق المتواضع، وبعد لحظات قصيرة نهض ثم وضع حقيبته في الخزانة التي كانت تحتوي على غطاء قديم وفراش صوفي ووسادة صغيرة...."[1]

هي هذه الفترة امتنع الكاتب عن السرد ولجأ إلى وصف ليعطينا لمحة عن المكان الذي وجد نفسه فيه ويبرز لنا أهم مكوناته من سرير صغير، وخزانة، هواء فاسد، جدران في حاجة إلى ترميم..... وهذا كله ليعطي لوحة فنية عن الغرفة.

وجاء في قول آخر:" لما اقتربت منه الفتاة البيضاء ذات الجسم الممتلئ، وطلبت منه قلما للكتابة قدم لها القلم الذهبي الذي أخرجه من جيب سترته وهو يتأمل ملامح وجهها المستدير، فاحت من شعرها الذهبي المقصوص رائحة زكية أنعشته كثيرا، كانت ترتدي فستانا ورديا، وتضع على جزء من شعرها منديلا أحمر، وتنتعل حذاء أبيض ذا كعب عال[2]."

وفي هذا المقطع توقف السارد عن الحكي، ولاذ إلى الوصف، حيث وصف لنا الفتاة لما اقتربت منه، وكيف كان يتامل ملامحها، وهذا ما أدى إلى تعطيل السرد.

[1] المرجع نفسه،ص77.
[2] محمد فلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت ايدير الخميس،المحمدية الجزائر،ص79،ص80.

ثالثا: التواتر: هو المظهر الثالث من مظاهر زمانية الاثر الادبي، وهو نوع من أنواع التكرار يلجأ فيه الكاتب إلى تكرار وقائع معينة عدة مرات في الرواية لذلك يعرفه والاسمار تنبقوله:"التواتر هو عدد المرات التي تروى فيها الحادثة لان السرد الاعادي جدير باهتمام خاص، وهو نصف واحد لحادثة وقعت مرارا لانها حالما نذكر بعد واستخدامها المتواتر في السرد ملحوظا[1] .

لذلك يعد التواتر احد العناصر المهمة في عملية الحكي السردي، لأنه يعمل على المبالغة في اعادة ذكر الاحداث الضرورية وتقديمها من جديد في مسار السرد.

والتواتر هوالعلاقة بين تكرار الحدث او الاحداث المتعددة في الحكاية وعدد تكرارها القصة[2].

اي عدد وقوع الحدث في الحكاية وعدد تكراره في القصة (فعلا/ لفظا).

اما عند جيرا رجنيت فهو "علاقات التواتر(علاقات التكرار)بين الحكاية والقصة [3].

اي ان العلاقة بين الحكاية والقصة هي علاقة تواتر اي تكرار.

[1] والاس مارتن، نظريات السرد الحديث،ص116.
[2] إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الادبي (دراسة تطبيقية لرواية جهاد المحبي لججي زيدان)، دار الافاق، الجزائر، (ط1)، 1999،ص88.
[3] جبرا دنيب: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمةمحمد معتصم وبخرون، المجلس الاعلى لثقافة القاهرة، مصر،ط2،1997،ص129.

1/التواتر المفرد:

هو أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة،اي ان يتطابق الحدث الواحد المسرود مع حدث واحد مكتوب، ويكون ذلك في الأحداث الثانوية لأنها اقلاهمية في تنامي الفعل الروائي، ومثال ذلك في الرواية:

"وخرج عباس من الحديقة التي ذكرته بايام مراهقة الجميلة إذ كان يقضي فيها مع الجيلالي العيار وميلود طيمي ومنور العشوب وعبد الدايم مصور وجمال الجبيري بعض الوقت الممتع بعد خروجهم من أقسام متوسطة محمد خميستي [1].

يحتوي هذا الكلام حدثا وقع مرة واحدة وروي مرة واحدة، حيث انتهى الكاتب روايته بخروج عباس من الحديقة التي ذكرته بايام مراهقته التي قضاها مع أصدقائه،والتي تركت في نفسه أثرا إيجابيا، مما جعلته يشعر بالسعادة والاستمتاع بوقته في تلك الفترة كما نلاحظ ان هذه الحادثة وقعت مرة واحدة وذكرت في الرواية مرة واحدة لذلك فهي تصنف ضمن التواتر لمفرد.

وقد أدرج الراوي توتتر مفردا آخر:" لقد تخيل ثم عني...والدك فر الى الدوار أخوك عبد القوي نسيا منذ تزوج العاصمية.. وانت أصبحت مهتما بمركزك فقط[2] .

وفي هذا المقطع نجد أن والدته تركوها وتخلو عنها من طرف عائلتها فقد حدث هذا الحدث مرة واحدة في الرواية وهذا ما يدل على التواتر المفرد.

[1]محمد مفلاح، رواية الانكسار ، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حمامت ايدير، ديار الخمس المحمدية، الجزائر،ص17،ص18
[2]المرجع نفسه،ص26

كما وظف الكاتب نوعا آخر من التواتر المفرد المتعدد يتمثل في: وكاد يقول له إن الناس يحسدونه على تميزه في الحياة ونجاحه في بناء مركزه التجاري الضخم[1].

كما ذكر ايضا : " وضغط عباس بقوة على مكبح السيارة التي كانت تصطدم بسيارة ا ر4 قديمة كانت تسير امامه ببطء واخرج صاحب السيارة رأسه من زجاج الباب وصاح في وجه عباس.

-انظر امامك لسنا حشرات.

-اعلم ذلك.

إنك لا تعلم شيئا يا وقح.

أوقف عباس سيارته وأراد أن يهجم على صاحب السيارة المتواضعة ويطالبه بالإعتذار[2]...."

يبين هذا المقطع أن حادثة عباس، ومحاولة شجاره مع صاحب السيارة القديمة حدث مرة واحدة في الواقع، وجرى الحديث عنها في النص الروائي مرة واحدة.

كما نجد تواتر آخر: " رن الهاتف المحمول ففتح عباس عينيه المرهقتين، ووضع الهاتف على أذنه اليمنى وانتظر بفارغ الصبر. سمع نشيجا حارا ثم قالت له أخته زبيدة بصوت

[1]

[2] المرجع نفسه،ص48،ص49

مضطرب "مات والدي... مات في واد منيه ... سقط من على الفرس الأدهم فارتطم رأسه بصخرة ..."[1]

فهذا حدث وقع مرة واحدة وحكي مرة دون يتكرر.

2 التواتر التكراري:

هو أن يروي السارد أكثر من مرة ما وقع مرة واحدة، وهذا ما أكده جيرار جينيت بقوله " وهو الذي نحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة وهو إجراء شائع في الرواية بالمراسلة..."[2].

ومثال ذلك في الرواية: " هربت نجاة ..... هربت منه هو .... عباس البري ابن العائلة العريقة .... يا للمصيبة[3] ! فقد أعاد السارد تكرار الحدث بقوله: " أرجوك يا زبيدة. لا تندهشي . لقد فرت نجاة من الفيلا . يا للفضيحة[4] !

نلاحظ أن الكاتب كرر الحدث نفسه، لكن بأسلوب مختلف عن الأسلوب الأول وهذا لكي يؤكد ما حدث.

[1] المرجع نفسه،ص107.
[2] جيرار جينيت: خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، ترجمة محمد معتصم وبخرون، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر،ط2،1997،ص128
[3] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع،11 شارع حامت ايدير ديار الخمس المحمدية، الجزائر،ص9.
[4] المرجع نفسه،ص32

وقد أدرج الراوي تكرار آخر: " يا الحاج .. إنني في ورطة حقيقية [1]" وأيضا في " لن ينقذني من هذه الورطة إلا والدي[2]".

بنية الفضاء المكاني:

أولا: أنواع الأمكنة:

يعتبر المكان هو الفضاء التي تجري فيه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات، فهو عنصر من العناصر الأساسية في بناء أي عمل سردي، لذلك حظي بإهتمام الكثير من النقاد والدارسين حيث قسموه إلى مختلفين من حيث الضيق المغلق والمتسع المفتوح.

1 المكان المغلق:

يعرف المكان المغلق "بأنه الحديث في المكان الذي حددت مساحته و مكوناته[3]" فهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان سواء ذلك إختياري أم إجباري.

أ-**المكان الاختياري:** هو المكان الذي يختاره الإنسان بمفرده الذي ينعكس على حالته النفسية من الفرح أو الحزن واكتئاب أو راحة بال مثل:

[1] المرجع نفسه،ص67.
[2] المرجع نفسه،ص87
[3] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية بحار- الدقل- المرفأ البعية) دمشق، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب،2011،ص43.

البيت: يرى باشلار ان البيت هو " واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، وهو جسد وروح، وهو عالَم الإنسان الأول .... فالحياة تبدأ بداية جيدة، الحياة تبدأ فسيحة، محمية، دافئة في صدر البيت[1]".

حيث صاغ الراوي كل هذا الطرح ابتداءا من اختياره البيت الذي مثل له هوية تاريخية برمتها، وكل زاوية من زواياه حاكت له واقعة ونسجت حبكة تنامت بفعل سيولة مواضيعها لترتقي إلى مستوى تعقيدي كفيل بأن يحمل الذات بما يضره من آلام وأحزان آمال فالبيت في العمل السردي الروائي لا يعد (ركنا من الجدران نزيد مجموعة من الأثاث، يصيفها بدقة، بل أصبح ذا دلالة تنطبق من زواياه لتدل على الانسانية دلالة بالتأثير الجدلي بين المكان والشخصية، وغنها علاقة.

بامكانها الكشف عن حياة كاملة لأناس عاشوا تحت سقف هذا البيت ذاك ، تحفظ أحلامهم وذكرياتهم دونها يبقى البيت والفضاء والمكان مجرد شكل هندسي لا معنى له[2] .

فالمكان إذ لم يعش فيه الإنسان وتجري فيه الأحداث فلا فائدة منه، فالمكان ليس جدران وأشياء تلفت النظر والعقل في الناس، إنما هي مجموعة من الأحداث تظل محفورة في ذاكرة الشخصيات كلما ذكر المكان " وحين رجع إلى الفيلا الزرقاء تذكر كلام بغداد بخلوني فغمغم بسيط: "إلى الجحيم يا بغداد ..... يا ولدي بخلوني السائب[3]" .

[1] غستونيا شلار، جماليات المكان، تم، غالبا هالسا، بيروت ، لبنان، المؤسسة الجماعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط 2،1984م،ص38.
[2] الشريف جبيلة، الرواية والعنف دراسة سيسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، نريد، عالم الكتب الحديث،ط 1،2010، م.ص205.
[3] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت إيدير الخمس المحمدية، الجزائر،ص22.

وأيضا "شغل عباس البري مكيف الصالة الفسيحة، واستلقى على الأريكة من الأرائك الجلدية البنية التي احتلت جزءا من المساحة المقابلة للباب الخشبي العريض ذي الدفتين الأنيقتين ثم ضغط على أزرار الامرة عن بعد فرأى على شاشة التلفزة الكبيرة صوراً مرعبة عن الهجرة السرية .... تضايق عباس من لهجة المنشط ولم يتحمل بؤس "الحراقة" وأوليائهم، تضاءلت أمامه قيمة الحياة التي لم تعد جذابة كما كانت، ثم أشعل سيجارة ودخنها بعصبية، انهالت عليه ذكريات شبابه الذي انتهى بسرعة. ثم ذكر طليقته ياسمينة الجرار التي تزوجها وهو في الثلاثين. لم يرها منذ اليوم الذي تسلمت فيه حكم الطلاق".

ومن هنا صاغ الراوي أحداث تذكر الشخصية للماضي وكيف انتهت سنين شبابه بسرعة، ثم انتهى الحدث باليوم المشئوم بالنسبة لعباس " ثم تذكر لقاءه مع حميه فرمى عقب السيجارة في النافضة وأوقف تشغيل التلفزة بعدما ألقى نظرة على الساعة الحائطية التي كانت تشير إلى الخامسة مساء من اليوم المشؤوم، يوم هروب زوجته وخرج من الفيلا الفخمة".

السيارة:

في سياق متصل مع الدلالة المكانية نجد أن السيارة مكان يحمل الدلالة على الحزن والقلق على الحياة كلها "ولما خرج من الشقة القديمة أشعل سيجارة، وركب سيارته أحس بأنه مقبل على مواجهة شرسة مع الحياة كلها، وتساءل إن كان فعلا رجلا غريبا، أما الفشل فسيلاحقه في كل مكان إذا لم يسو قضية الديون، وقاد سيارته في الشوارع المضاءة

بمصابيح مستوردة وظل يدور بها في المدينة التي لفها الليل الموحش بستائر وهو يستمع في حزن إلى أغنية "بي ضاق المور " ازداد حزنا وهو يردد (بيا ضاق المور) ثم اغرورقت عيناة بالدموع وهمس: "أخشى ان أفقد صوابي[1]".

ت – مكان مغلق إجباري:

هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان بصفة مؤقت، ويتميز بعدم الاستقرار، والإطمئنان، فتعيش فيه الشخصيات حالات اكتئاب وخوف وحزن ونشعر فيه بالوحدة ،مثل:

الفندق:

وهو من بين الأماكن التي ألبسها المبدع وشيحة الجبر، الذي صاغ فيها الكاتب الحالة النفسية للشخصية من حزن وقلق واضطراب " دخل اول فندق صادفه في طريقه، كان فندق قديما ..... ونصح نفسه بالصبر ما دام سيقضي جل وقته خارج الفندق المتواضع وبعد لحظات قصيرة نهض ثم وضع حقيبته في الخزانة ومسح جفنيه المثقلتين وهو يتقلب على جنبه الأيمن ثم راح يفكر في زوجته التي فرت منه في لحظات الشدة لماذا نفرت منه؟ هل أصبح في نظرها رجلا منبوذا وهو لا يدري؟ سخر في نفسه وهمس في ضعف: لقد انتقمت مني شر انتقام[2]".

-ومن هذا المقطع يعبر الكاتب عن حالة الفندق، وما نجم عنه من أحاسيس من قلق وحزن.

[1] محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت، ايدير الخمس المحمدية، الجزائر،ص33،ص34.
[2] المرجع نفسه،ص77.

المستشفى:

هو عبارة عن مكان مغلق إجباري يقيم فيه المرضى ويسهر الأطباء والممرضون على معالجتهم وخدمتهم وتقديم العلاج المناسب لهم، كما يسهرون على توفير سبل الرعايا الصحية والراحة النفسية، والجد والاجتهاد في تقديم مختلف المساعدات التي يحتاجها المرضى، وقد ذكرت في الرواية فيقول الكاتب:" إلتف الناس حول سيارة الاجرة المحطمة وأخرجوا منها السائق الذي كان يشكو من كسر في رجله اليسرى، أما عباس فقد نقل في حالة خطيرة إلى المستشفى، وفي قاعة الاستعجالات ظل يردد ... الونبقة .....الزنبقة" نلاحظ في هذا المقطع أن دخول عباس إلى المستشفى كان سبب الحادث الخطير الذي تعرض له حيث ظل فيه لاستعادة صحته.

الخاتمة

الخاتمة

وسأحط الرحال بعد رحلة شقية وممتعة قضيتها رفقة هذا البحث لتكون هذه الخاتمة آخر جزئية اختم بها هذه المرحلة لذلك سأحاول أن ارصد فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث والتي سألخصها في النقاط التالية:

-يعد الفضاء العنصر الأساسي في النصوص الروائية، فهو عالم وهمي ينشأ من تصادف مخيلة المتلقي بالعمل الروائي.

-الزمن من المفاهيم الإشكالية التي لا يمكن التحكم فيها، فإدراك حقيقة الزمن أمر صعب المنال.

-يعتبر الزمان من المكونات الاساسية في الرواية فهمها تنوعت عناصر السرد واختلفت، فإن الزمن عنصرا فعالا، وذا اهتمام وقيمة كبيرة في العمل الروائي حيث لا يمكن الاستغناء عنه، فهو بمثابة العنصر الأساسي له، إضافة إلى ذلك فإنه يقوم بوظائف متعددة داخل النص السردي، حيث يجذب القارئ والمتلقي من خلال التلاعب الكاتب به.

-الزمن ركيزة أساسية في كل نص، ذلك أن كل نص روائي يتضمن زمنين خطي ومتعدد الأبعاد لا يتقيد بالتتابع الخطي للزمن، وهذا ما يؤدي إلى المفارقات الزمنية.

-كما نجد غلبة الإسترجاعات في الرواية في مقابل الهروب من الزمن الحاضر.

-اعتمد الكاتب محمد مفلاح على الاستباقات بكثرة في روايته، لأنها تعبر عن توقعات وتنبؤات مستقبلية، كما تعمل على تشويق القارئ وجذبه إلى المطالعة المكثفة لمتن الرواية لإطلاعه عما سيحدث في المستقبل.

-يعد المشهد أداة يستعملها السارد كي يوفق بين زمن السرد وزمن القصة

-كما حظيت الرواية بنصيب وافر من تقنيات تواتر السرد من حيث السرعة أو بطء.

-استخدم الروائي الإيقاع الزمني للسرد، حيث احتل المرتبة الأولى في تسريع السرد من اجل تجاوز فترات زمنية طويلة للقصة، بينما الخلاصة اقل حظ من الحذف.

-جسد الكاتب الوقفة والمشهد في تعطيل السرد.

-عمل المكان في الرواية على فهم الإطار العام للأحداث، ففيه تتجمع مشاهد وفقرات وحوارات الرواية سواء كان ذلك حقيقة أم خيال، ذلك أن العمل الأدبي حين يفقد المكانية، فهو يفقد الخصوصية وبالتالي أصالته.

-نلاحظ تعدد الأمكنة في الرواية ليس بهدف انقال الرواية وإنما بهدف خدمة النص، فهو عمد في بناء روايته على التنويع المكاني وترك الشخصية حريتها في إظهار مشاعر مختلفة اتجاهه.

-نوعت الرواية بين الأماكن الاختيارية البيت والسيارة والأماكن الإجبارية بين الفندق والمستشفى حيث تختلف دلالة هذا الأخير فهو أحيانا مكان للاحتماء والاستقرار وأخرى مكان للتدمر، وأخرى للتفكير والانفراد بالنفس.

-لقد وفق السارد محمد مفلاح في تجسيد تقنيات الفضاء الزماني والمكاني واستطاع ان يتحكم فيهما تحكما باهرا سمح له بصنع نص متميز في عوالمه السردية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

محمد مفلاح، رواية الانكسار، دار الطليعة، للنشر والتوزيع، 11 شارع حامت،ايدير الخمس المحمدية، الجزائر.

قائمة المراجع

- أبو البقاء، الكليات، ص:316

-إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا ، تموز، دمشق، سوريا،ط2013،10،ص21-22

-إبن فارس: مقياس اللغة ، مادة (زمن)،ج3،ص:22.

-ابن منظور، بتصحيح امين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، بيروت، دار التوثيق للتراث، مص 2009، ط1،ص:313.

إبن منظور، لسان العرب،مادة (زمن)،ج13،ص199.

-أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 81.

أحمد محمود فرج أحمد، مستويات السرد وأشكاله (في رواية محمد جبريل) مخطوط رسالة ماجستير، إشراف: أحمد حسن جبري ونجوى محمود صابر جامعة الاسكندرية، بيروت،ط2005،1ص1983.

-إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار،ص99.

-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح:أحمد،ص876.

-الشريف جبيلة، الرواية والعنف،دراسة سيسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة،اريد، عالم الكتب الحديث،ط2010،1،ص205.

-الشريف جبيلة، بنية الخطاب الروائي،ص123.

-الفواهدي الخليل بن احمد، كتاب العين، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،ط2003،1،ج4،ص161.

-اندريه لالاند، موسوعة لالانة الفلسفية، المجلد الاول، A.G ، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت،ط2001،2،ص362.

-أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، د.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1998،1م،ص56.

-أيوب بنموسى الحسيني: اللغوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوي، ترجمة : عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق: وزارة الثقافة ، ج2، 1981،ص 223 ، المكان في القصة الجزائرية الثورية، ص 30

-باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي "عالم الكتب الحديث، اريد، حصار، أغنية الماء والنار)،ط1، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين،2003،ص55.

-جبرار جنيب: خطاب الحكاية، (بحث في المنهج)، ترجمة محمد معتصم وبخرون، المجلس الاعلى لثقافة، القاهرة، ط2، 1997،ص129.

جنداوي ابراهيم: الفضاء الروائي عند جبران إبراهيم جبرا ،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،2001،ص167.

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،ص32.

-خالد حسين حسن، شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لادوار الحرائط نموذجا، الرياض: مؤسسة اليمامة،ط2000،1،ص60.

-ربيعة بدري، البنية السردية في رواية خطوات في االتجاه البخر لحنفاوي زاغر، ماجستير (محظوظة) جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2015،ص115.

-سعيد بنكراد، السيميائيات السردية مدخل الزمن، ط1، 2001م، ص141.

-سعيد يقطين، تحليل الروائي (الزمن،السرد،البئير) بيروت،المركز الثقافي العربي،ط1997،3،ص123.

-سمر روحي الفيضل: بناء الرواية العربية السورية (1980-1990)، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب،ط1995،1،ص251.

-سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا،ص85.

شاهين اسماء، جماليات المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001،ص167.

-عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصيصي الجزائري الحديث، بحث في النجري، وعنف الخطاب عند حيل الثمانيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2001،ص79.

-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية،ص185.

-عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص30.

-غستونيا شلار، جماليات المكان ، تر، غالي هالسا، بيروت ، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط2، 1984،ص38.

-مجمع اللغة العربية الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر،ط4، 2004،ص693.

-محمد اكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، مادة فضا، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت،ط4،2005،ص119.

-محمد بوعزة: تحليل النص السردي،ص99.

-مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، دراسة في جماليات المكان في السرد العربي،ص76.

-مها حسن القصراوي، في الرواية العربية،ص42

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الفصل الأول: الفضاء والزمان والمكان	5-27
I الفضاء	5
1 -مفهوم الفضاء	5
2 -اهمية الفضاء	5
II المكان	10
1 -مفهوم المكان	10
2 -انواعه	15
3 -أهميته	16
4 -علاقة الزمان بالمكان	17
III الحيز	18
1مفهومه	18
III الزمان	20
مفهوم الزمان	20
3 -أهميته	22
IIIII الفرق بين الفضاء والمكان	26
الفصل الثاني: تجليات البنية الزمانية والمكانية في رواية الإنكسارتجلي الزمن في الرواية29-60	
1 -المفارقات الزمنية	29
1 -1 -الاسترجاع	29
1-2الاستباق	30
2-الايقاع الزمني	34
2-1تسريع السرد	36
أ-الخلاصة	38
ب-الحذف	38
2-2تعطيل السرد	41
أ-المشهد	42

ب–الوقفة	43
2–3التواتر	48
أ–التواتر المفرد	53
ب–التواتر التكراري	53
II– تجلي المكان في الرواية	55
أ–الاماكن الاحنتارية	56
1–البيت	56
2–السيارة	57
ب–الاماكن الاجبارية	58
1–الفندق	59
2–المستشفى	59
الخاتمة	60
قامة المصادر والمراجع	62
فهرس الموضوعات	65